

ملف الكتاب والعترة

الجزء الثالث الكتاب الناطق

الحلقة السادسة والستون ١٠/٦/٢٠١٦م

قانون الطي والنشر - ج ٣

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بِقِيَّةِ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ
فَقَدَكَ!؟..

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

والعنوان هو نفسه العنوان المتقدم (قوانين الطي والنشر)، في الحلقة الماضية عرضتُ بين أيديكم نماذج من صور ومواقف تتحدث عن سداجة وفي بعض الأحيان عن سفاهة وصبيانية، وعن قلة حكمة، ونقلت لكم صوراً منها من كتب علمائنا ومراجعنا، ومنها بالفيديو، ومنها، ومنها، وكلُّ الذي بيّنته تحدثتُ عنه وحملتُه على حمل السداجة والسطحية والتسطيح، ولا أريدُ أن أذهب أكثر من ذلك.

مرّ علينا في الحلقات المتقدمة الشيء الكثير من اختراق الفكر النَّاصبي لعقول مراجعنا وعلمائنا ومؤسستنا الدّينية، ومرّ علينا كذلك الفساد في أحنائها وفي أحنائها، ومرّ علينا كذلك ما يُشير إلى تفشّي

السّذاجة والسّطحية في أركان هذه المؤسّسة ومراجعتها وعلمائها وخطبائها، وما عرضته يوم أمس مع كثرته لا يُعدُّ بشيء، لأنني لو أردتُ أن أسهب في هذا الاتجاه فلربّما أحتاجُ إلى شهرٍ أو أكثر، في كلّ يومٍ أقدم لكم ثلاث ساعات من الحديث في مثل هذه الموضوعات، لكنّ هدي ليس هو هذا، إنّما أريد أن أُبين أنّ هذه المؤسّسة بنقاط ضعفها هذه لا يُمكن أن تُمثّل إمامَ زماننا بأيّ وجهٍ من الوجوه! العنوان المُتقدّم كان: (إمام زماننا مُشرِّقٌ ونحْنُ مُعَرِّبون)، والحديث في هذا الموضوع الَّذِي عَنَوْنْتُهُ: (قوانين الطيِّ والنشر)، وهو حديثٌ عن موضوعٍ عميقٍ جدّاً في أجواء الحسين صلواتُ الله وسلامه عليه، ويبيّن أيضاً في الحلقات المُتقدّمة من أنّ أجيرنا خاتم الأنبياء صلّى الله عليه وآله يُريد مِنّا أن ندفع الأجرة إليه بِعَمَلَةٍ عَنَوْنَهَا الْقُرْآنُ فِي سُورَةِ الشُّورَى بِ (المودّة في القرى)، وتحدّثتُ عن هذا ولا أريد أن أُكرّر الحديث، لكنني قلت: بأنّ من شؤونات هذه المودّة الفرخ والحزن، (شيعتنا مِنّا يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا)، وقلتُ أيضاً بأنّ المناسبة الوحيدة الّتي تحدّثتُ عنها أهل البيت بالفرح هي التّاسع من ربيع الأوّل، يوم فرحة الزّهراء صلواتُ الله وسلامه عليها، ويوم هلاك قاتليها، وأوّل يومٍ من أيّام إمامة إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه.

أريد أن أفهم هنا لأرى كيف تعاملت الشيعة مع هذه المناسبة؟

بالنسبة للعلماء والفقهاء والمراجع فهم يُعرضون عن هذه المناسبة، ويُعرضون عن الرّواية الّتي وردت عن المعصوم صلواتُ الله وسلامه عليه، ويتمسّكون بقول الطبري، فهم يقلّدون الطبري المؤرّخ، إذ يقولون بأنّ هلاك الثّاني كان في ذي الحجّة كما يقول الطبري وليس في هذا اليوم كما يقول الإمام المعصوم صلواتُ الله وسلامه عليه، والحجّة في ذلك هي قذارات علم الرجال الّتي يتمسّكون بها دائماً في ذبح حديث آلِ مُحَمَّد صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين!!

هذا هو (بحار الأنوار) الجزء الحادي والثلاثون:

وهو من الأجزاء الّتي مرّ الحديث عنها، والّتي حرّم السيّد البروجردي طباعتها، ومنع منعاً شديداً من ذلك، وقد طُبعت بعد ذلك بعد وفاته وممّاته، في صفحة ٧٨، من هذا الجزء وهو الحادي والثلاثون من بحار الأنوار طبعة دار الفقه، ماذا يقول الشيخ المجلسي وهو يتحدّث عن مقتل الخليفة الثّاني؟: ما ذُكر أنّ مقتله

كان في ذي الحِجَّةِ هو المشهورُ بين فقهاءنا الإمامية-يعني المشهور بين فقهاء الإمامية المتقدمين وحتى المعاصرين، هو أنّ مَقْتَلَ الخليفة الثَّانِي كان في ذي الحِجَّةِ، وفاقاً للطبري، وخلافاً لآل مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أجمعين. في نفس الصَّفحة أيضاً يقول الشَّيْخُ المجلسي: والمشهورُ بين الشَّيعة في الأمصارِ والأقطارِ في زماننا-يتحدَّثُ عن زمانه، الشَّيْخُ المجلسي توفي سنة ١١١١، ١١١٠:- والمشهورُ بين الشَّيعة في الأمصارِ والأقطارِ في زماننا هذا هو أنَّه اليوم التَّاسِع من ربيعِ الأوَّل وهو أحدُ الأعياد-بل هو عيدُ الأعياد، إنَّه أوَّل يومٍ من أيَّامِ إمامةِ إمامِ زماننا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وكذلك يومٌ هلاك قاتل الزَّهراءِ عليها أفضلُ الصَّلَاةِ والسَّلَامِ، إذاً الكلام واضح:

- المشهور بين الفقهاء ما ذهب إليه الطَّبري!

- والمشهور بين الشَّيعة ما جاء عن المعصومين صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أجمعين!

وهنا اعتقد أنّ الصورة تكون واضحةً وجليَّةً، كيف أنّ مراجع الطائفة يذهبون بعيداً عن آلِ مُحَمَّدٍ، وحتَّتهم قداراتُ علم الرِّجالِ وأوساخه ونجاساته وسفاهاته وحماقته، هذا هو عُذر مراجعنا الكرام.

الرَّواية مُفصَّلةٌ وطويلةٌ عن إمامنا الهادي، وهي موجودة في نفس الجزء صفحة ٧٩ وما بعدها، أقرأ عليكم مقطعاً منها، الرَّواية لا مجال لقراءتها بتمامها، وحذيفةُ ابن اليمان هو الَّذي يحدثنا- قَالَ حُدَيْفَةَ: قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَحِبُّ أَنْ تُسَمِّعَنِي أَسْمَاءَ هَذَا الْيَوْمِ وَكَانَ يَوْمَ التَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ-لأنَّ أمير المؤمنين ماذا قال له؟:- وَإِنِّي لَأَعْرِفُ لِهَذَا الْيَوْمِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ اسْمًا-وبدأ أمير المؤمنين يُعَدُّ أَسْمَاءَ يَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، أقرأ عليكم الأسماء التي ذكرها سيّد الأوصياء: قَالَ: هَذَا يَوْمُ الْإِسْتِرَاحَةِ، وَيَوْمُ تَنْفِيسِ الْكُرْبَةِ، وَيَوْمُ الْغَدِيرِ الثَّانِي، وَيَوْمُ تَحْطِيطِ الْأَوْزَارِ، وَيَوْمُ الْخَيْرَةِ، وَيَوْمُ رَفْعِ الْقَلَمِ، وَيَوْمُ الْهُدُوِّ- الْهُدُوِّ يعني الْهُدُوِّ- وَيَوْمُ الْعَافِيَةِ، وَيَوْمُ الْبَرَكَاتِ، وَيَوْمُ الثَّارَاتِ، وَيَوْمُ عِيدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، وَيَوْمُ يُسْتَجَابُ فِيهِ الدُّعَاءُ، وَيَوْمُ الْمَوْقِفِ الْأَعْظَمِ، وَيَوْمُ التَّوَافِي، وَيَوْمُ الشَّرْطِ، وَيَوْمُ نَزْعِ السَّوَادِ-ولذلك الكثير من الشَّيعة اعتادوا التزاماً بهذه الرَّواية أن يبقوا على لباس السَّوَاد الَّذِي لَبَسُوهُ فِي مُحَرَّمٍ وَصَفَرٍ إِلَى الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ:- وَيَوْمُ نَزْعِ السَّوَادِ، وَيَوْمُ نَدَامَةِ الظَّالِمِ، وَيَوْمُ انْكَسَارِ الشُّوكَةِ، وَيَوْمُ نَفْيِ الْهُمُومِ، وَيَوْمُ الْقُنُوعِ، وَيَوْمُ عَرْضِ الْقُدْرَةِ، وَيَوْمُ التَّصْفُّحِ، وَيَوْمُ فَرَحِ الشَّيعةِ، وَيَوْمُ التَّوْبَةِ، وَيَوْمُ الْإِنَابَةِ، وَيَوْمُ الزَّكَاةِ الْعُظْمَى،

والطين، ولكنني أتحدّث هنا عن بداية فعلية في العالم الأرضي لإمامته بين شيعته، هذا هو مرادي، قطعاً حدث بداية الإمامة هو أكبر من أيّ حدثٍ آخر ولذلك تكون الأسماء الأكبر والأسماء الأعظم لهذا العيد مرتبطة بإمامة إمامنا (يوم الغدير الثّاني)، وهذا العنوان هو أهمّ من أن نقول إنّه يوم الرضا، أو أن نقول يوم تجرّع الرّيق، أو أن نقول هو يوم يعضّ الظالم على يديه، وهو يوم القهر على العدو ويوم هدم الضلالة، أو أن نقول بأنّه يوم قتل المنافق، وأمثال ذلك من المعاني الأخرى، حين نقول: (يوم الغدير الثّاني) فأهمّ عنوان عندنا هو الغدير، وهذا هو يوم الغدير الثّاني، ويوم الثّارات، وهذه التسمية ليست مرتبطة بهلاك الثّاني، هذه التسمية مرتبطة بإمام زماننا فهو صاحب الثّارات، يوم الثّارات، يوم عيد الله الأكبر، هذه التسمية ليست مُرتبطةً بهلاك الثّاني، هذه التسمية مرتبطة بالحجّة ابن الحسن، يوم عيد أهل البيت، فعيدهم الحقيقي هو في إمامة إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه، ويوم الشّاهد ويوم المشهود إنّها تسمية عيد الغدير غدیر عليّ يسمّى بيوم الشّاهد ويوم المشهود، ويوم الزّهرة زهرة الوجود فاطمة، ويومها هو يوم إمام زماننا، التّاسع من ربيع الأوّل يوم براءة ويوم ولاية، ولكنّ البراءة ليست هي المطلوبة بنفسها، البراءة مُقدّمة، المطلوب بنفسه هو الولاية، لكنّ الولاية تحتاج إلى مقدّمة، ومُقدّمة الولاية هي البراءة، فالبراءة بالنسبة إلى الولاية كالوضوء بالنسبة إلى الصّلاة، فلا بدّ من الوضوء قبل الصلاة، ولا صلاةً إلّا بطهور، ولا بُدّ من المحافظة على الطهور إلى نهاية الصّلاة، فقبل الولاية لا بُدّ من تحقيق البراءة ولا بُدّ أن تبقى هذه البراءة مُلازمةً للولاية، ولكنّ الرّقيّ ليس بالبراءة، الرّقيّ يكون بالولاية، الرّقيّ هو بمعرفة إمام زماننا.

لذا فإنّنا لو ذهبنا إلى الزيارة الجامعة الكبيرة وهي القول البليغ الكامل، وتفحصنا عن المساحات التي تحدّثت عن الولاية، وعن المساحات التي تحدّثت عن البراءة، فإنّنا سنجد المساحة الأكبر هي مساحة الولاية، الولاية أو الولاية هي التي تكون سبباً لنجاتنا في الدنيا والآخرة، والبراءة مُقدّمة لها وشرطٌ يلازمها على طول الخطّ، فالتّاسع من ربيع الأوّل هو يوم براءة ويوم ولاية، وهذه الأوصاف أنّه الغدير الثّاني، وأنّه يوم الثّارات، وأنّه عيد الله الأكبر وعيد أهل البيت، وهو يوم الشّاهد ويوم المشهود، وهو يوم الزّهرة زهرة الوجود، ويوم نصر المظلوم، متى يُنصر المظلوم؟ يُنصر المظلوم على يد إمام زماننا حين يظهر، فمن هنا بدأت الإمامة

الفعليّة لإمام زماننا، ومن هنا بدأ المخطّط والمشروع الكبير لانتصار المظلوم، لانتصار حسينٍ صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

وبعدَ هذا الحشد في هذه الرواية لهذه الأسماء وهذه الأوصاف وهذه الرُتب ولهذا الاهتمام من قِبَلِهِم صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، لو تفحصنا في سيرة مراجعنا وعلمائنا فإنهم لا يُعطون بالألّا لهذه المناسبة، ولو أعطى بعضهم بالألّا فإنهم يتعاملون مع هذه المناسبة بشكلٍ سطحيٍّ ساذجٍ جدّاً، أمّا الشيعة فقد تمسّكوا بالمناسبة تمسّكاً عاطفياً، وغاية نشاطهم هو إقامة برامج يطعَى عليها الجانبُ السّاخر، والجانب الكوميديّ في أغلب الأحيان إن لم يكن ذلك في جميع الحالات!

بينما هذه الأسماء تتحدّث عن جديّة عميقة، وتتحدّث عن معرفةٍ دقيقة. وقد أجد عُذراً لشيعة أهل البيت فهم قد تمسّكوا بالمناسبة، ولكنهم لم يجدوا أحداً يبعثُ فيهم الوعي ويُجدّد فيهم المعرفة، لأنّ العلماء أعرضوا بوجوههم وبقلوبهم عن هذه المناسبة، لماذا؟ لأنّ علم الرّجال القدير الوسخ، لأنّ علم الرّجال النَّاصبي، لأنّ هذا العلم المسموم الذي ذبح حديث آلِ مُحَمَّدٍ علماؤنا يُمسكون به دائماً ويجعلونه ديناً لهم، ويظنون يذبحون به حديث آلِ مُحَمَّدٍ!!

لذلك عبارة الشّيخ المجلسي تكشف عن هذه الحقيقة - (ما ذُكر أنّ مقتله كان في ذي الحجة هو المشهور بين فقهاءنا الإمامية - أما الشيعة - والمشهور بين الشيعة في الأمصار والأقطار في زماننا هذا - وحتى في زماننا نحن - هو أنّه اليوم التاسع من ربيع الأوّل - فالشيعة تمسّكوا بهذا العيد بسداجة وسطحية، والعلماء والمراجع أعرضوا عن هذا العيد بسداجةٍ وسطحيةٍ أيضاً، فقد تمسّكوا بسبيلٍ جاءوا به من أعداء آلِ مُحَمَّدٍ أسموه علم الرّجال فدمروا الحقائق بهذا العلم الوضيع!!

ولذا سيّدنا الخوئي رحمه الله عليه، هذا هو (التنقيح) كتابه المعروف المجلد التاسع، في صفحة ٣٣١، وهو يُعلّق على ما جاء في كتاب العروة، باعتبار أنّ التنقيح في شرح العروة يُعدّد الأغسال المستحبّة، الثاني عشر الأغسال المستحبّة الزمانية - الثاني عشر يوم التاسع من ربيع الأوّل - ذكر غسلًا مُستحبًا يكون في يوم التاسع من ربيع الأوّل، السيّد الخوئي يُعلّق بقوله لم يرد في ذلك رواية.. وموطن الشاهد هنا: - على أنّ كون

سبب هذا العيد اتَّفَق في هذا اليوم- يشير إلى مقتل الثَّاني- وإن كان معروفًا عند العوام- عند عوام الشيعة- إلا أن التَّاريخ- أي تاريخ؟ تاريخ الطَّبري!- إلا أن التَّاريخ أثبت وقوعه في السَّادس والعشرين من ذي الحِجَّة فليلاحظ. أعيد القراءة:- على أن كَوْن سبب هذا العيد اتَّفَق في هذا اليوم وإن كان معروفًا عند العوام- عند عامة الشيعة معروف أن هذا اليوم وهو التاسع من ربيع الأوَّل هو يوم هلاك الثَّاني- إلا أن التَّاريخ أثبت وقوعه في السَّادس والعشرين من ذي الحِجَّة فليلاحظ- وبقية المراجع هكذا، أنا لا أستطيع أن أتبع كلَّ الكتب، لكنني جئت بكتاب سيِّدهم وكبيرهم وأستاذ المراجع جميعاً السيِّد الخوئي رحمه الله عليه وهو مصداق لكلام الشَّيخ المجلسي من أن المعروف والمشهور بين فقهاء الإمامية أن هلاك الثَّاني هو في ذي الحِجَّة، وأمَّا رواية الإمام الهادي فإنهم يضربون بها عرضَ الجدار ولا قيمة لها عندهم ويُقدِّمون قولَ الطبري. هنيئاً لهم بذلك حين يرمون بكلام المعصومين عرضَ الجدار ويتمسكون بقول الطَّبري النَّاصبي!!

سؤال بسيط: الطَّبري قوله قولٌ بشريُّ بغضِّ النَّظر عن عدائه لآلِ مُحَمَّد، هو قول بشري، والقول البشري يُتمل فيه الخطأ بنسبة ٥٠% ويُتمل فيه الصَّواب بنسبة ٥٠%، وحتى لو افترضتُ بأنَّ الطبري هو من أقرب النَّاس إلى أهل البيت ولكنه بشر عادي مثلي ومثلكم، وأقولنا في أحسنِ أحوالها يُتمل فيها ٥٠% أنَّها صحيحة، و ٥٠% أنَّها ليست صحيحة، لنغضِّ النَّظر عن ناصبيَّة الطبري وعداء الطبري لآل مُحَمَّد، ولنفترض أنَّ الطبري هو من أفضل النَّاس ومن أقرب النَّاس لآل مُحَمَّد فقولهُ يُتمل فيه الصَّواب بنسبة ٥٠%، ويحتل فيه الخطأ بنسبة ٥٠%، ورواية إمامنا الهادي أيضاً فيها هذا الاحتمال، فيُتمل أن هذا الكلام هو كلامُ إمامنا الهادي بنسبة ٥٠%، ويحتل أن هذا الكلام ما هو بكلام الإمام الهادي بنسبة ٥٠%، فأبني الطرفين تُرجَّح؟ مكان يُتمل فيه بنسبة ٥٠% أنه كلامُ المعصوم، أو مكان يُتمل فيه بنسبة ٥٠% أنه كلام صحيح لشخص ناصبيٍّ من أعداء أهل البيت؟! الجواب معروف بالبدهة، ولكني أقول هنيئاً لمراجعنا، وهنيئاً لفقهاءنا بهذا العقل، أليست هذه سذاجة منهم وسفاهة وحماسة بتمام المعايير والمعاني؟ هو هذا المصداق الذي أنا تحدَّثتُ عنه يوم أمس، ظاهرة السَّذاجة والسَّفاهة والحماسة وظاهرة قلة اللياقة مع أهل البيت وأيضاً فيما بينهم، ومَرَّت الحوادث كيف كانوا يتعاملون بصبيانيَّة فيما بينهم، ونفس الشيء حينما يتعاملون مع حديث المعصوم بنفس الطريقة وبنفس السَّذاجة والصبيانيَّة، أليست هذه سفاهة؟ كلام عن

الإمام الهادي موجود بين أيدينا، فلنقل، فلنقبل قذارات وسفاهات علم الرجال وأوساخ علم الأصول فلنقبل هذه القذارات، ولكن مع قبولنا لهذه القذارات يبقى عندنا احتمال ٥٠% أن كلام الإمام الهادي هو هذا، والطبري النَّاصبي بشر لا نريد أن نسيء الظن بنقله، بشر كبقية البشر، أيضاً يُحتمل في كلامه نسبة ٥٠% أن كلام الطبري صحيح، فلماذا تقدّمون هذا الكلام بهذه النسبة على هذا الكلام بهذه النسبة، لماذا؟ أليست هذه سفاهة؟ أنتم ماذا تقولون؟ أنتم، أنتم الذين تُتابعون حديثي ماذا تقولون؟ أليست هذه سفاهة؟ هذه سفاهة، وسفاهة واضحة، صحيح الآن بعضكم يتأذى مني كيف أقول هذا الكلام عن علمائنا، ولكن ماذا أصنع لهم إذا كانت هذه هي الحقيقة، ويوم أمس أنا عرضت ما يصدر منهم من ألوان السفاهة والسذاجة والسطحية، والواقع أن سوء الأدب وعدم اللياقة والحماقات واضحة في تصرفاتهم ولكننا حملناها أيضاً على السذاجة والسطحية، وعليه فلا أعتقد أن مراجع، وأن مؤسسة دينية تظهر السذاجة في فتاواها والسذاجة في أخلاقها وتصرفاتها وسلوكها تكون نائبة عن الحجة ابن الحسن! عن القائم الإلهي، عن قائم آل محمد، لا يمكن ذلك، بالنسبة لي لا يمكن أن أصدق هذا لا في خيالي ولا في أوهامي ولا في أحلامي، لا يمكن، حتى لو امتلكت أذنين طويلتين ونلت هذا التوفيق وديلاً طويلاً وحوافر أربعة ونهيقاً عالياً، البعض طبعاً هم أسوأ من ذلك، ولكنني لو وفقت لهذا التوفيق العظيم! فإنني حتى في ذلك الحال لن أستطيع أن أتصور مؤسسة وعلماء ومراجع يرفضون كلام الإمام الهادي ويركضون وراء الطبري، وتريدون مني أن أصدق بأن هؤلاء، وأن هذه المؤسسة تنوب عن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه! وهذا الحال وهو إعراض العلماء والمراجع عن كلام إمامنا الهادي ينطبق على الأحياء، على المراجع الذين تُقلدوهم، وعلى الأموات وعلى أساتذة هؤلاء، وعلى الذين سبقوهم، وعلى الذين يستعدون الآن ويُهيئون أمورهم وهم يحسبون الساعات والأيام متى يتخلّصون من مرجعية السيّد السيستاني حفظه الله وأطال الله في عمره، لكنهم يحسبون الساعات والأيام وهذه حقيقة، لأنهم يعدّون العدة متى يصلون إلى سُدّة المرجعية، الآن في كواليس النَّجف يجري ما يجري، مؤامرات واستعدادات، لا أريد التوغّل في هذه المطالب وإلاّ عندي معلومات مفصّلة عن المؤامرات التي تُحاك والاستعدادات حول من الذي سيُمسك بالأمر بعد السيّد السيستاني، لا ناقة لي في ذلك ولا جمل لذا لست مهتماً بطرح هذا المطلب.

أعتقد أنّ الصورة صارت واضحة، فجانِبُ الفرحةِ قد أُخمد، إذ أنّ المناسبة الوحيدة التي فيها فرح هي هذه المناسبة: التاسع من ربيع الأول، وبقية المناسبات الفرحة فيها مشوبٌ بالحزن! ويمكنكم أن تستكشفوا ذلك من خلال الطقوس والزيارات والأدعية، على سبيل المثال في الأعياد، في عيد الفطر مثلاً، أو في عيد الغدير، من المندوبات أن نقرأ دعاء التوبة، ودعاء التوبة هو تعزية، دعاء التوبة يشتمل على حُزنٍ وبكاءٍ وشوق، فيه عرضٌ للمظلومية وفيه تشوُّقٌ لصاحب الأمر، وإذا أردنا أن نستكشف هذه المناسبات سنجد العنوان الأول فيها هو زيارة الحسين، وزيارَةُ الحسين هي عنوان للحُزن. فهذه المناسبة، التاسع من ربيع الأول، هي المناسبة الوحيدة المُشبعة بمعاني الفرحة، وبقية المناسبات مُشبعة بالأحزان، مشوبة بالأحزان، هذه هي المناسبة الوحيدة التي يفرح فيها آل مُحَمَّد وقد أطفأها مراجعنا وعلماؤنا! إذاً (يفرحون لفرحنا) أين؟ هو هذا فرحهم فلماذا أطفأتموه؟! شمعة الفرحة هذه قد أطفأوها، (يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا)، وأكتفي بهذا.

الكتاب الذي بين يديّ (عقائد الإمامية):

للشيخ المظفر الشيخ محمد رضا المظفر، وهذه الطبعة مركز التوزيع مكتبة كرار السعدي، النجف الأشرف، سوق الخويش، صفحة ٧٨ وما بعدها، بعد أن ألقى نظرة على ما يرتبط بفرحة آل مُحَمَّد في التاسع من ربيع الأول، أريد أن ألقى نظرة على أحزانهم، وأبدأ من هذا الكتاب (عقائد الإمامية) وكيف يشوّه الشيخ المظفر رحمة الله عليه عقائد الإمامية ليحوّلها إلى عقائد أموية وهو يتحدث عن إمامنا السجاد من أنّه كان يدعو لجيوش بني أمية في السرّ وقد مرّ هذا الكلام ولا أريد أن أكرّر الكلام المتقدّم، وحثتكم في الحلقات السابقة بدعاء أهل الثغور وقرأنا الدعاء، لا أريد أن أقرأ كلام الشيخ المظفر اختصاراً للوقت فقد مرّ ذلك، بالمُجمل أقول: الشيخ المظفر يقول بأنّ الإمام السجاد في دعائه المعروف بدعاء أهل الثغور في الصحيفة السجادية كان يدعو لجيوش بني أمية، وكذلك بقيّة أئمّتنا وجاء بإمامنا الكاظم مثلاً على ذلك، المشكلة هي أنّه جاءنا بأكثر الأئمة الذين تحمّلوا ألماً وعداباً.. الإمام السجاد والإمام الكاظم، وتحدّث عن بقية الأئمة أيضاً صلوات الله عليهم من أنّهم كانوا يدعون لبطانة بني أمية ولطغاة بني العباس بالنصر لجيوشهم، وأورد ما أورد من حديث عنهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وقد أساء فهمه، أنا أسألكم هل تقبلون بهذا المنطق؟ أنتم أحرار إذا كنتم تقبلون، هذه عقيدتكم وهذا دينكم، لكنني أقولها لكم بصراحة:

لو رجعتم إلى أحاديث أهل البيت وإلى زيارتهم وأدعيتهم لوجدتم أنّ الأئمة يعتبرون هذا الذي يقول هذا الكلام هو من اليائسين في يوم القيامة، ومن الذين لن يشموا رائحة الجنة، من يقول هذا الكلام، أنا لا أريد أن أصنّف الشيخ المظفر هكذا فمن أنا؟ لست أنا الحاكم في يوم القيامة، لكنني أقول هذا هو الموجود في أحاديث أهل بيت العصمة.

على نفس هذه التّغمة وعلى نفس هذا الوتر يُفتي سيّدنا الخوئي في كتابه (صراط النّجاة)، في كتابه أقصد مجموعة الاستفتاءات التي أفتى بها (صراط النّجاة في أجوبة الاستفتاءات)، الجزء الثّاني، صفحة ٤٥٤، سؤال ١٥٥٤- ما هو أفضل كتاب في أصول الدين حسب رأيكم؟ وما رأيكم بكتاب عقائد الإمامية للشيخ المظفر؟- السيّد الخوئي يجيب وهو أيضاً جواب الميرزا جواد التبريزي وجواب بقيّة المراجع نفس الشيء:- كتاب الشيخ المظفر كتاب نفيس في موضوعه لا بأس بأن يُستفاد منه- إذا تتذكّرون أنا قلت: بأنّ هذا الكتاب ما هو بكتاب نفيس كما يقول السيّد الخوئي، بل هذا الكتاب هو كتاب تنفيس! أمّا جهة التنفيس فتحدّيدها راجع إليكم، فهو كتاب تنفيس وإسمه عقائد الأمويّة وما هو بعقائد الإماميّة..؟! وسواءً قبلتم بكلامي أم لم تقبلوا، بالنسبة لي لا يُشكّل ذلك فارقاً، أنتم لكم قناعاتكم وأنا لي قناعاتي.

سؤال أيضاً وجّه لسيّدنا الخوئي:

السؤال عن المراسم التي تُقام في المواكب الحسينيّة، السؤال طويل وأريد أن أختصر، السؤال موجود صفحة ٤٦٠، رقم السؤال ١٥٧٩، والحديث عن عرس القاسم بالتفاصيل التي يقيمونها في المواكب، جواب الخوئي وهو أيضاً جواب الميرزا جواد التبريزي لأنّه لم يُعلّق- الخوئي: لم يثبت لدينا القضية المذكورة والله العالم- قضية عرس القاسم، أنا لست مهتماً كثيراً بنفس الجواب، ولكنني أقول هذا الجواب هو نفسه عند السيّد الخوئي وعند العلماء الآخرين بخصوص بقيّة التفاصيل، إذا قبلنا ما قاله السيّد الخوئي من أنّ هذه القضية ليست حقيقية وكذلك ما قاله الكثير من الخطباء والعلماء، وليس الكثير بل ربّما الجميع، فالمراجع يقولون بأنّ قضية عرس القاسم هذه القضية ليست صحيحة، وهذه قضية مكذوبة ومفتراة، وأنا هنا لا أريد أن أناقش هذا الموضوع، لكن هذا هو الرأي الشائع، وهذه القضية في حدّ ذاتها يُمكن أن نتجاوزها، ولكن

هذه القضية الجواب فيها هو جواب يتكرّر مع كثير من القضايا ومن المطالب المشابهة، فهنا السيّد الخوئي قضم شيئاً من نشاطات المواكب الحسينية، وهو العرس القاسمي!

وهو نفس الذوق الذي أجاب به حينما سُئل - هل الروايات التي يذكرها خطباء المنبر وبعض الكتاب عن كسر عمر لضع السيدة فاطمة عليها السلام صحيحة برأيكم؟ - هل هذه الروايات صحيحة صفحة ٤٦٨، رقم السؤال ١٦٠٧، الجواب جواب الخوئي وهو جواب الميرزا جواد نفسه لأنه لم يُعلّق: - ذلك مشهورٌ معروفٌ - أي ليس صحيحاً! السؤال هل الروايات صحيحة برأيكم؟ الجواب ما هو؟: - ذلك مشهورٌ معروفٌ والله العالم - الجواب هو في جهة ثانية! يعني بالضبط كالذي يسأل فيقول مثلاً: ما لون هذا الثوب؟ لون الثوب قد يكون أبيض أو أحمر أو أسود، الجواب ماذا يكون؟ الجواب يكون إنَّ الجو شديد البرودة! ما علاقة هذا بهذا؟! السؤال هو هذا: هل هذه الروايات صحيحة برأيكم؟ الجواب: هي مشهورة عند الناس! ما علاقة الناس برأيكم، السؤال يا سيّدنا الخوئي: هل هذه الروايات صحيحة برأيكم؟ - الجواب: ذلك مشهورٌ معروفٌ والله العالم - هذا أيضاً مصداق من مصاديق الفتاوى البازارية، ومصداق من مصاديق فتاوى التثويل المغناطيسي، السؤال في جانب والجواب في جانب في آخر! وهذه الظاهرة ظاهرة واضحة جداً في أجوبة المراجع والعلماء، وهي مصاديق واضحة على التثويل المغناطيسي، يعني الآن السائل هكذا يسأل هل الروايات صحيحة برأيك؟ المفروض في الجواب أن يقول إمّا هي صحيحة أو غير صحيحة، إمّا ذلك مشهورٌ معروفٌ، عند من مشهورٌ معروفٌ؟ مشهورٌ معروفٌ؟ إذا كان عندك لوحدهك فلا يقال لشخص يؤمن بشيءٍ أنّ هذا الشيء مشهورٌ عنده، إذاً هو مشهورٌ ومعروفٌ عند الشيعة، يعني عند عوام الشيعة، هكذا يقضّم العلماءُ أحزانَ آلِ مُحَمَّدٍ، وهذه مصاديق واضحة، وأنتم تريدون أن ترفعوا، رُفَعُوا، فهذه هي حقائق واضحة ومن دون مجاملات.

تُرى، المظفر حين يقول: الأئمة يدعون للأمويين، فهل هذا الكلام صحيح؟ هذا منطوق رحمانيّ أو

شيطانيّ؟

والسيّد الخوئي حين يقول: هذا الكتاب نفيس، هل هذا المنطوق رحمانيّ أو شيطانيّ؟

والسؤال: السيّد الخوئي قرأ هذا الكلام أم لم يقرأ هذا الكلام؟ إذا كان قد قرأ الكلام وأنا أعتقد أنّه قرأه فحالُه حالُ المظفّر، وإذا لم يكن قد قرأ الكلام فتلك طامّة كبرى، كيف يُسهّل الأمر على النَّاس بهذه الطريقة؟ كيف يقود النَّاس إلى الضلالة بهذه الطريقة؟ يُرجع النَّاس إلى كتابٍ في العقيدة وهو لم يكن قد اطلع عليه، أنا أقول إنّ السيّد قرأه ووافق على هذا القول، فهل هذا منطوقٍ رحمانيّ أو شيطانيّ؟

عرس القاسم لا أريد أن أُعلّق عليه، ولكنّه مصداق من مصاديق القضم في الشّعائر الحسينية، وقضيّة روايات ظلّامة فاطمة لم يُجب عليها بصراحة، بل أجاب عليها بطريقة التثويل المغناطيسي، السؤال: هل الروايات صحيحة برأيكم أو لا؟ الجواب: مشهور هذا الكلام ومعروف، وعبارة مشهور ومعروف لا يعني أنّه صحيح، هذا تثويل مغناطيسيّ، إذ أنّه حين تكون القضية مشهورة أو معروفة فلا يعني ذلك أنّها صحيحة.

لذلك أنت يا سيّدنا الخوئي في الرّسالة العملية حينما تأتي إلى مسألة الطُرق التي تُعرف بها علميّة المرجع فماذا تقول؟ أحد هذه الطرق هو الشيع المفيد للعلم أو المفيد للاطمئنان، فحينما تشرح هذا العنوان تقول: ما كلّ شيع هو صحيح، لأبُدّ أنّ يكون ذلك الشيع مفيداً للعلم، أي أنّه خرج من أهل الخبرة.

أمّا "مشهور معروف" فهو معنى عامّ، يمكن أن يكون صحيحاً ويمكن أن لا يكون صحيحاً، ولكن هذا هو التثويل المغناطيسي المرجعيّ من الطراز الأوّل، وهذا مصداق.

وكذلك كتاب من أشهر كتب العقائد عند الشّيعّة، الآن لو تذهب إلى كلّ المدارس الحوزويّة، حينما يُدرّسون العقائد، أوّل كتاب يقدّمونه هو عقائد الإمامية للشيخ المظفّر، وأيّ واحد من غير الشّيعّة يأتي للعلماء يقول أرشدونا إلى كتاب مختصر فيه عقائد الإمامية الصّحيحة، فإنّهم يرشدونه إلى كتاب المظفّر، وأيّ واحد يسأل المراجع عن كتاب يجدون فيه عقيدتهم فإنّهم يرشدونه إلى عقائد الإماميّة الذي هو عقائد الأمويّة في الحقيقة وما هو بعقائد الإماميّة، فهذا أبرز كتاب من كُتب العقائد المتداولة بين الشّيعّة، وهذا كلام أكبر مرجع من مراجع الشّيعّة وهو السيّد الخوئي رحمه الله عليه.

وهذه المقاتل أشهر المقاتل:

هذا مقتل السيّد ابن طاووس (اللّهوف في قتلى الطفوف) اللّهوف أو الملهوف، بحسب هذه الطبعة (اللّهوف في قتلى الطفوف)، منشورات المطبعة الحيدرية في النّحف، طبعة قديمة ١٩٥٠ ميلادي، في هذا المقتل أخذ لقطه من اللقطات، صفحة ٨٦- قال الراوي ولَمَّا رَجَعَ نِسَاءُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَعِيَالُهُ مِنَ الشَّامِ وَبَلَغُوا الْعِرَاقَ قَالُوا لِلدَّلِيلِ مُرِّبْنَا عَلَى طَرِيقِ كَرْبَلَاءَ فَوَصَلُوا إِلَى مَوْضِعِ الْمَصْرَعِ فَوَجَدُوا جَابِرَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ- إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ فِي قِصَّةِ الْأَرْبَعِينَ، وَقِصَّةِ الْأَرْبَعِينَ لَمْ يُشِرِ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ رَحْمَةً لِلَّهِ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ رُوْدَهُمْ كَانَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ! وَلِذَلِكَ نَجِدُ مَرَاغِعَنَا وَعِلْمَاءَنَا الْأَعْمَّ الْأَغْلَبَ فِيهِمْ يَقُولُونَ بِأَنَّ السَّبَايَا، وَبِأَنَّ الْإِمَامَ السَّجَّادَ، وَبِأَنَّ الْعَقِيلَةَ مَا رَجَعُوا إِلَى كَرْبَلَاءَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ، إِذَا مَا الَّذِي يَجْرِي؟! وَأَيْنَ هِيَ ثِقَاتِكُمُ الْحُسَيْنِيَّةُ؟ هَذَا هُوَ كِتَابُ اللَّهْوَفِ فِي قَتْلِ الطُّفُوفِ وَهُوَ أَهَمُّ مَقْتَلٍ مِنَ الْمَقَاتِلِ الْحُسَيْنِيَّةِ، الْمَذْكُورِ فِيهِ أَنَّ الْعَائِلَةَ رَجَعَتْ إِلَى الْعِرَاقِ، وَلَمْ يُشِرْ فِيهِ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، إِلَى أَنَّ الرَّجُوعَ كَانَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ.

أَمَّا فِي كِتَابِهِ (إِقْبَالِ الْأَعْمَالِ):

وهذا الكتاب مؤلّف بعد هذا الكتاب، كتاب اللّهوف ألفه كما هو صرّح في كتبه في أوائل أيّام شبابه، أمّا هذا الكتاب إقبال الأعمال فهو من الكُتب المتأخّرة للسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ، هذه الطبعة التي بين يدي مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٩٦ ميلادي، صفحة ٦٦، أقرأ عليكم ما جاء في كتاب (إقبال الأعمال)-فصل: ووجدتُ في المصباح أن حرم الحسين وصلوا المدينة-في المصباح أي في كتاب المصباح-ووجدتُ في المصباح أن حرم الحسين عليه السّلام وصلوا المدينة مع مولانا عليّ ابن الحسين يومَ العشرين من صفر-هذا في كتاب المصباح-وفي غير المصباح أنّهم وصلوا كربلاء أيضاً في عودهم من الشّام يومَ العشرين من صفر، وكلاهما مُستبعدٌ لأنَّ عبيد الله ابن زياد لعنه الله كتب إلى يزيد يعرفه ما جرى ويستأذنه في حملهم ولم يحملهم حتّى عاد الجواب إليه وهذا يحتاج إلى نحو عشرين يوماً أو أكثر منها ولأنّه لَمَّا حملهم إلى الشّام روي أنّهم أقاموا فيها شهراً في موضع لا يُكَنُّهم من حرٍّ ولا بردٍ وصورة الحال تقتضي أنّهم تأخّروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قتل عليه السّلام إلى أن وصلوا العراق أو المدينة، وأمّا جوازهم في عودهم على كربلاء فيمكن ذلك ولكنّه-هو أيضاً لا

يقطع بأنهم جاءوا إلى كربلاء-وأما جوازهم في عودهم على كربلاء فيمكن ذلك ولكنّه ما يكون وصولهم إليها يوم العشرين من صفر لأنهم اجتمعوا على ما روى جابر ابن عبد الله الأنصاري فإن كان جابر وصل زائراً من الحجاز فيحتاج وصول الخبر إليه ومجيئه أكثر من أربعين يوماً وعلى أن يكون جابر وصل من غير الحجاز من الكوفة أو غيرها- خلاصة الكلام ما هو؟ خلاصة الكلام:

هو أن السيّد ابن طاووس أولاً يقول: إنّ العائلة ما وصلت إلى كربلاء في العشرين من صفر هذا أولاً.

وثانياً يقول: هناك احتمال أنّها جاءت إلى كربلاء في غير ذلك اليوم، فهو أيضاً ليس متأكّداً من مجيء العائلة إلى كربلاء.

ما قاله من كلام- ووجدت في المصباح أن حرم الحسين وصلوا المدينة مع مولانا عليّ ابن الحسين يوم العشرين- يقصد بالمصباح مصباح المتهدّد وسلاح المتعبّد للشيخ الطوسي، يعني أن الشيخ الطوسي يعتقد بأنّ العائلة الحسينية وصلت إلى المدينة في العشرين من صفر، وصلت إلى المدينة في العشرين من صفر، وليس إلى كربلاء، هذه عقيدة الشيخ الطوسي: أنّ العائلة الحسينية وصلت إلى المدينة في العشرين من صفر، أمّا السيّد ابن طاووس فهو لا يعتقد بأنّ العائلة الحسينية قد وصلت إلى كربلاء في العشرين من صفر، فهل وصلت يا سيّدنا إلى العراق؟ يقول يُحتمل أنّها وصلت ولكن قطعاً ليس في العشرين من صفر.

هو في بداية شبابه قال: بأنّ العائلة وصلت إلى العراق لكنّه لم يُشر إلى العشرين من صفر.

ماذا تقولون أنتم؟ وهذا الكلام يقوله الكثيرون!!

سنعود إلى السيّد ابن طاووس، لأنّ السيّد ابن طاووس بهذا القول قد هزّ ما ذكره في اللهوف في قتلى الطفوف، يعني المقتل وكذلك ما جاء في قصّة الأربعين التي اِعتدنا على سماعها من الشيخ عبد الزّهراء الكعبي وهو يقرأ قصة الأربعين من هذا الكتاب، فقصّة الأربعين نفس السيّد ابن طاووس نفس المؤلّف هو يُشكّك فيها، هذا كتابه إقبال الأعمال وهذا الكتاب قد أُلّف بعد ذلك، بعد ذلك الكتاب، الكتاب الأوّل أُلّفه في أيام شبابه وسأعود إلى السيّد ابن طاووس.

وهذا الكتاب هو من أشهر المقاتل (إكسير العبادات في أسرار الشهادات):

المعروف بمقتل أسرار الشَّهادة، والكثير من العلماء يحملون عليه يقولون فيه خرافات خصوصاً المحدث النوري في كتابه (لؤلؤ ومرجان) وهو باللغة الفارسية، يحمل حملة شعواء على كتاب أسرار الشَّهادة، ويتبعه في ذلك أيضاً الشَّيخ مُرتضى المطهري في كتاب (الملحمة الحسينية) وباستهزاء وسُخرية وتجريح للكتاب ولَمَّا ذَكَرَهُ المُؤَلِّف. ومع كلِّ هذا، فهذا الكتاب أيضاً يُنكر مجيء العائلة إلى العراق في الأربعين، نفس هذا الكتاب (إكسير العبادات في أسرار الشَّهادات)، هذا هو الجزء الثَّالث، دار ذوي القربى، تحقيق الشَّيخ مُحَمَّد جُمعة والأستاذ عباس مُلاً عطية الجمري، في صفحة ٤٥٨، ماذا يقول الأغا الدرندي؟: -ولا يخفى عليك أنَّ دَعْوَى ورودهم إلى كربلاء-مَرَّ ذكر الأغا الدرندي وهو الَّذي إستهزأ بصاحب الجواهر حينما قال له صاحب الجواهر: هل اطَّلعت على كتاب الجواهر؟ فقال الأغا الدرندي لصاحب الجواهر: إن عندي من هذه الجواهر الكثير في خزائني، يُشير إلى كتابه (الخزائن) هو هذا نفسه المُؤَلِّف-ولا يخفى عليك أنَّ دَعْوَى ورودهم إلى كربلاء في يوم الأربعين أو العشرين من صفر دعوى غير معقولة-إلى أن يقول:-وبالجملة فإنَّ ورود آل الرِّسول من الشَّام إلى كربلاء في يوم العشرين من صفر مما لا يُتَعَقَّل ثُمَّ العجب مِنَّن يحدث هذا الاحتمال-يتعجَّب من هذا الَّذي يعتقد بأنَّ العائلة الحسينيَّة وردت إلى كربلاء في العشرين من صفر، بالله عليكم ماذا يبقى عندنا؟ أتم قولوا لي، ماذا يبقى عندكم من الثَّقافة الحسينيَّة؟! لماذا كلَّ هذا يجري؟ نعم هذا بسبب السَّداحة الفكرية، وبسبب تسليط قذارات علم الرجال، كلُّ هذا يجري علينا وبأيدي علمائنا ومراجعنا الكبار الأجلَّاء، وهذا هو من أشهر المقاتل: أسرار الشَّهادات.

● وهذا (مقتلُ المقرَّم) المقتل الرِّسمي في النَّجف وكربلاء:

(مقتل الحسين) منشورات الشَّريف الرضي، للسيِّد عبد الرزاق المقرَّم، مرور سريع أولاً، بخصوص عرس القاسم نفس الكلام الَّذي ذكره السيِّد الخوئي، في صفحة ٢٦٤ في الحاشية الرَّابِعة-كلُّ ما يُذكَر في عرس القاسم غير صحيح لعدم بلوغه سنِّ الزَّواج ولم يرد به نصُّ صحيح من المؤرِّخين والشَّيخ فخر الدين الطريحي-عالم من أجلة علماء الشيعة هو ذكر هذه القضية قضية عرس القاسم وهي موجودة في كتاب المنتخب، عنده كتاب يُسمَّى المنتخب، يسمَّى الفخري للشَّيخ فخر الدين الطريحي، هذا الكتاب يشتمل

على المجالس الحسينية التي كان يقيمها هذا الرجل، الشيخ الطريحي، القصة موجودة قصة عرس القاسم مُفصّلة عند الطريحي، السيد المقرّم يقول:- والشيخ فخر الدين الطريحي عظيم القدر جليل في العلم فلا يمكن لأحد أن يتصوّر في حقّه هذه الخرافة- يعني أن يذكر هذه الخرافة ولكن هي موجودة في كتابه، يقول:- فثبوتها في كتابه المنتخب مدسوسة في الكتاب وسيحاكم الطريحي واضعها في كتابه- سيحاكم الطريحي؟! لربّما يحاكمك أنت أيّها المقرّم لأنك أنكرت شيئاً من كتابه؟ فما هو الدليل على صحّة قولك؟ كتاب المنتخب موجود، والحادثة مذكورة فيه ولا دليل على أنّ أحداً دسّ هذا الكلام، قد تقول كيف ذلك؟ أقول: المستوى التعبيري، يا جماعة اعرضوا النصوص على ناس متخصصين في النّقد الأدبي، لاحظوا مستوى النصوص في الكتابة، إذا كانت قصة عرس القاسم مدسوسة في كتاب الطريحي إذاً كلّ الكتاب مدسوس لأنّ الأسلوب فيه واحد، الأسلوب من أوله إلى آخره واحد، اعرضوا هذه النصوص على ناس متخصصين في النّقد الأدبي وفي دراسة النصوص في البنية اللغوية وفي البنية التعبيرية، النصّ الذي ذكره بغضّ النظر هذا النصّ صحيح أو غير صحيح، لكن كلام المقرّم هذا أيضاً داخل في التويل المغناطيسي، هو يحاول أن يجمع أيّ شيء لتقوية فكرته، ما هكذا تقوى الأفكار يا سيّدنا المقرّم؟! مع جلالة قدر السيد المقرّم، لكن الأفكار ليس هكذا تقوى، السيد المقرّم عالمٌ مُحقّقٌ مؤرّخٌ لا يُشقُّ له غبار ولا شكّ في ذلك، ولكن ما هكذا تقوى الأفكار، على أساس مجرّد احتمالات، إذا أردنا أن نُشكّك في هذا النصّ، قد يكون النصّ ليس صحيحاً ولكن لا يكون التشكيك بهذه الطريقة لأنّ المستوى التعبيري في الكتاب من أوله إلى آخره واحد، ما جاء مكتوباً في المقدّمة بنفس الأسلوب موجود في قصة القاسم، فهو هنا يُنكر هذه القصة بدون دليل.

وأيضاً هو يُنكر حضور أم البنين على أساس أنّها ما كانت حيّة، في صفحة ٣٣٦، يعقد موضوعاً مفصّلاً لا مجال لقراءته، والخلاصة هي أنّه لا وجود لشخصية أم البنين في أحداث كربلاء في المدينة وإنما هي قد تُوفيت قبل ذلك، ونفس الشيء بالنسبة لشخصية ليلي أم عليّ الأكبر، ونفس الشيء بالنسبة لشخصية فاطمة العليّة.

وأيضاً حينما يأتي إلى مجيء العائلة إلى العراق يقول- فلماً وصلوا العراق قالوا للدليل مُر بنا على طريق كربلاء- إلى آخر الكلام، والتقوا بجابر الأنصاري ولكنّه لم يُشِرْ إلى أنّ هذا الحدّث قد وقع في العشرين من صفر.

والغريب أنّه ينقل عن مخالفي أهل البيت أقوالاً، أنّ رأس الحسين أُرجع إلى العراق في العشرين من صفر، وهذا موجود في كتب المخالفين، حيث ينقل عن أبي ریحان البيروني من المخالفين في كتابه (الآثار الباقية) حيث يقول: في العشرين من صفر رُدَّ رأسُ الحسينِ إلى جُثِّتهِ حتّى دُفِنَ مع جُثِّتهِ.

ونقل عن كتاب (الإتحاف بحبّ الأشراف) للشبراوي: أُعيدَ الرأسُ إلى جُثِّتهِ بعد أربعين يوماً.

ونقل عن كتاب (شرح همزيّة البوصيري) لابن حجر: أُعيدَ رأسُ الحسينِ بعد أربعين يوماً من قتله.

هذا الكلام نقله من كتب المخالفين، ولكنّه لم يُشِرْ إلى أنّ العائلة الحسينيّة وصلت إلى كربلاء في العشرين من صفر، وهذه القضية ليست عند المقرّم فقط، فقضية التشكيكات التي أُشِرْتُ إليها موجودة في العديد من كتب العلماء ومنها هذا الكتاب (لؤلؤ ومرجان) للمحدّث النوري، وصاحب مستدرك الوسائل هو أيضاً يرفض وصول العائلة في العشرين من صفر إلى العراق.

الكتاب الذي بين يديّ هو (الملحمة الحسينيّة):

يتألف من ثلاثة أجزاء للشيخ مرتضى المطهري، هذه الطبعة الطبعة الثالثة، طليعة النور، ١٤٣٠ هجري، في صفحة ٢١، بعد أن يتحدّث عن كتاب (أسرار الشّهادة)، هذا الكتاب الذي مرّ علينا قبل قليل، يقول-وكما ورد في نفس هذا الكتاب- في كتاب أسرار الشّهادة للدربندي:- فإنّ الإمام الحسين قد قتل ثلاثمئة ألف شخص بيده فقط- قد تقول كم الحضور؟ هو ذكر كلاماً للدربندي بأنّ عدد الحضار في جيش عمر ابن سعد كان مليون وستمئة ألف، وأنا الآن لست بصدد مناقشة الجزئيات-وكما ورد في نفس هذا الكتاب فإنّ الإمام الحسين قد قتل ثلاثمئة ألف شخص بيده فقط-مباشرة ينتقل الشيخ مرتضى المطهري نقلاً فيقول:- في هيروشيما كان عدد قتلى القنبلة الذريّة ستين ألفاً-ما علاقة هيروشيما بالموضوع؟ أنت تريد أن ترفض هذا الموضوع ارفضه، ولكنّ أن يتحوّل الكلام إلى لون من ألوان الاستهزاء!

يعني أنت تُقارن بين القنبلة التي ألقيت على هيروشيما وبين سيّد الشهداء؟ ما هذا الكلام يا تُرى؟! -في هيروشيما كان عدد قتلى القنبلة الذريّة ستين ألفاً وقد حسبت من طرفي مقدار الوقت اللازم لقتل هذا العدد فلو أنّ الإمام لم يكن يعمل أيّ شيء سوى الضرب بالسيف وأنّ سيفه كان يحصد في كلّ ثانية أحد الأشخاص فإنّ قتل هذا العدد الكبير كان سيحتاج إلى ثلاث وثمانين ساعة وعشرين دقيقة- هذه هذه السّداجة، وسأثبت لكم هذه السّداجة، أنتم قد تجدون هذا الكلام منطقيّاً، ففي بعض الأحيان تكون السّداجة مُقنّعة بالمنطق، لكن شيئاً فشيئاً سيّضح الأمر، وهذا الموضوع لن يتّضح بالكامل حتّى تنتهي حلقات هذا الموضوع، ونحن الآن نقبل بهذا الحساب الرياضي المنطقي، ثمّ يقول: -وبعد أن رأوا أنّ هذا العدد الكبير من القتلى لا يتلاءم مع عدد ساعات اليوم قالوا: إنّ يوم عاشوراء كان سبعين ساعة- هذا القول موجود في بعض كتب المقاتل ومنها أسرار الشّهادة وغير أسرار الشّهادة، لكن من أين جاء هذا الكلام من أنّ يوم عاشوراء طوله سبعون ساعة؟ لا ندري! في صفحة ٢٢: -كذلك قالوا عن أبي الفضل العباس بأنّه قتل خمسةً وعشرين ألفاً، ولَمّا حسبت مقدار الوقت اللازم فيما لو كان يقتل شخصاً في كلّ ثانية لكان الأمر يتطلّب ست ساعات وخمسين دقيقة وبضعاً من الثواني- نحن نقبل بهذا الكلام، أنّ الحساب يكون حساباً رياضياً ومنطقيّاً، جيّد، هذه المسألة احفظوها، لأنني سأعود إليها بعد ذلك، ليس في هذه الحلقة ولكنّه كلام منطقي، وإشكالي على الشّيخ المطهّري هو أنّه بإمكانك أن تنفي هذا الخبر، من أنّ جيش عمر ابن سعد كان تعداده مليون وستمئة ألف، لأن الرجل هو نفسه لم يكن قاطعاً بصحّة الخبر، فلو رجعنا إلى الدربندي، فإنّ الدربندي لم يكن قاطعاً بصحّة الخبر وإنّما قال يوجد مثل هذا الكلام..

كما قلتُ قبل قليل من أنّ الدربندي نفسه هو لم يقطع بصحّة الخبر بخصوص عدد جيش عُمر ابن سعد وأنّه بلغ مليون وستمئة ألف، الرجل أورد خبراً قال هكذا يوجد، فكان بإمكان الشّيخ المطهّري أن يرفض هذه المعلومة من دون أن يقوم بعملية مقارنة بين هيروشيما وبين ما جرى في كربلاء، لأنّ الكلام لا يكون مؤدّباً حين يُطرح هكذا، هو حسب الوقت ووصل إلى ٨٣ ساعة وعشرين دقيقة بالنسبة لسيّد الشهداء إذا قتل ثلاثمئة ألف وكان يحصد في كلّ ثانية أحد الأشخاص، وبالنسبة للعبّاس أيضاً إذا كان إذا كان قتل خمسة وعشرين ألف وكان في كلّ ثانية يقتل شخصاً فإنّ الأمر يتطلّب ست ساعات وخمسين

دقيقة وبضعاً من الثواني، الشيخ حسبها حساباً رياضياً منطقياً، إذأ يا شيخنا المطهري والذين يوافقونه الآن تحسب الأمور بهذه الطريقة، نحن سنحتاج هذه الطريقة في الحساب، أنا لا أستغرب من الشيخ المطهري يحسب الأمور بهذه الطريقة..

ولنستمع إليه ماذا يقول في صفحة ٩٥، يقول-لقد فكّرت مرّة بدرجة وحجم الجريمة المرتكبة في عاشوراء فرأيت أنّ واحداً وعشرين نوعاً من أنواع الرذالة واللؤم قد ارتكبت كحدّ أدنى في هذه الواقعة ولا أعتقد أنّ هناك واقعةً أخرى في الدنيا يمكن لها أن تُوازي مثل هذه الواقعة في حجم تنوعها-ثمّ يستدرك فيقول:-بالطبع يوجد هناك في تاريخنا الحروب الصليبية التي لم يترك فيها الأوروبيون مجالاً للتعجب عندما يُنظر إلى سواها من حوادث التاريخ الإجرامي-يقارن بين ما جرى في الحروب الصليبية وما جرى في عاشوراء، وهذه دلالة على خفة وقلة العقل العقائدي، ويستمرّ يقول:-وإذا كنتُ قد تردّدتُ- جناب الأخ متردد!-وإذا كنتُ قد تردّدتُ في الادّعاء بعدم وجود شبيهه لحادثة كربلاء من ناحية حجم الجريمة فالسبب إنّما يعود لحجم الجريمة التي ارتكبتها الغربيون في المعارك الصليبية، وكذلك الجرائم التي ارتكبتها هؤلاء الأوروبيون أنفسهم في الأندلس الإسلامية وهي عجيبة للغاية-هل هذا منطق شيعي؟ هل هو منطق رحمانيّ هذا؟ ماذا تقولون أنتم؟ هؤلاء علماؤنا ومراجعنا، هؤلاء شهداؤنا وقادتنا، هؤلاء عرفاؤنا وفقهاؤنا، ماذا تقولون؟ جناب الأخ يتردد في أن يعتقد أو أن يُصرّح بأنّ ما جرى في كربلاء وأنّ هذه الجريمة ليس لها أمثال ولا يوجد أكبر منها، جناب الأخ يتردد بسبب ما جرى في الحروب الصليبية أو في حروب الأندلس، ماذا تقولون أنتم؟ أنا سأضع نقاطاً على طريقة إملأ الفراغات، وهذا المنطق ليس خاصاً بالشيخ مرتضى المطهري، هذا هو منطق المؤسسة الدنيّة، والشيخ مرتضى المطهري يُمثّل المنطق القمّي.

تعالوا نستمع إلى المنطق النجفي:

هذا كتاب (تجاري مع المنبر) للشيخ الوائلي، دار الزهراء للطباعة والنشر بيروت، وهذا آخر كُتب الشيخ الوائلي ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، تعرفون أنّ وفاة الشيخ كانت ٢٠٠٣م، في صفحة ١٠٦ يقول:-أذكر أنّي اجتمعت في كربلاء بدار الدكتور أحمد ثامر وأبوه رحمه الله من أساتذتي فقد كان يدرّسنا المعاني

والبيان، وقد انتقل إلى دارٍ جديدة وأراد أن يبرِّكها بذكر أهل البيت وهي في حيِّ الحسين، وأثناء الجلوس رأيت حركة غير عادية فسألت؟ فقالوا: جيء بالشيخ فلان يحملونه على كرسي وهذا الرجل هو الذي يروي أن الحسين قتل يوم الطف اثني عشر ألف-المطهري تحدّث عن ثلاثمئة ألف، والشيخ الوائلي يتحدّث عن اثني عشر ألف- وهذا الرجل هو الذي يروي أن الحسين قتل يوم الطف اثني عشر ألف فانتظرت حتّى فرغ المجلس وخرج الناس، فقلتُ له: يسمح فضيلة الشيخ بسؤال؟ قال: نعم سل، فقلتُ له: هل قاتل الحسين يوم الطف بمعجزة أم بصورة عادية؟ قال: بل بصورة عادية، قلتُ له: لو أن اثني عشر ألف دجاجة تُهَيَّأ وتُعلَّق للذبح ويتولّى ذابح ماهر قطع رؤوسها بأن يأخذ واحدة واحدة لقطع رأسها فكم تحتاج كل واحدة من الوقت؟ ولنفترض أنّها ربع دقيقة فمعنى ذلك أن الوقت الذي يستغرقه قتلها ثلاثة آلاف دقيقة تُقسّم على ستين يكون الوقت المُستغرق خمسين ساعة، هذا على الفرض المذكور-على الفرض المذكور يعني الدجاج-أمّا لو كان القَتيل رجلاً ومن الفرسان فيحتاج كلّ واحد إلى وقتٍ طويل، والحال أن مدة واقعة الطف القتالية لا تتجاوز كلّها بضع ساعات، فلماذا هذه الروايات التي تتركنا مهزلةً بين الناس-كلام منطقي أيضاً، إذا كان الحساب هكذا فنحن نحسب بالحساب المنطقي، وسأعود، لن أعترض على كلام الشيخ الوائلي، ولكن لتأكيد المطلب هو أيضاً تحدّث عن هذا في أحد مجالسه، نستمع الآن إلى الشيخ الوائلي.

مقطع صوتي للدكتور الشيخ الوائلي (٥):

[يعني واحد يسأل، أنا ضربت لك قبل سنتين ذكرت لك: أكو فرد مؤلف يقول الحسين يوم العاشر من المحرم قتل ١٢ ألف، طيب، لقيته رحمه الله، مات هو توفي، قلت له: شيخنا فد بأدبية، قال لي: نعم، قلت له: أرجوك أرد أجيب لك ١٢ ألف دجاجة كلها أنظفها وأعلكها بس تمر اعليها والموس بيدك تكقطع بيها واحد واحد اشكد تاخذ مسافة؟ نقول الوحدة يتراد الها نص دقيقة يعني ست آلاف دقيقة، قال لي زين، ست آلاف دقيقة وزعها كم ساعة تطلع بالله؟ ست آلاف دقيقة هاه كم ساعة تطلع؟ الألف دقيقة تقريباً تطلع الها حوالي ١٤، ١٥ ساعة، ستة آلاف يعني ستة عبارة عن قريب التسعين، الستة آلاف قسّمها

على هالدقائق تشوف الوقت اللي فيه ثلاث أربعة أيام يريد لك، نعم إذا وأنت مار على الدجاج تقطع بيه مو عيب عليك شيخنا تكتب هالكتابه هذي.. [.

طبعاً الأرقام تغيرت، هو في الكتاب قال ربع دقيقة هنا في المثال نصف دقيقة، ولكن لأجل الدقة فقط أقول ما قلت، أنا لا أستغرب من الشيخ الوائلي، الشيخ الوائلي هو نفسه في صفحة ١٢٣ يقول-ويأتي من بعد أئمتنا سلفنا الصالح- سلفنا الصالح!- سَدَنَةُ الإسلام وحملته علوم الشريعة وفقهاء الأمة ليكونوا من روادنا في طريق المنبر بإحياء ذكرى أبي الشهداء كتاباً وشعراً وممارسةً وعلى سبيل المثال لا الحصر الشريف الرضي والإمام الشافعي والإمام أحمد ابن حنبل وهكذا- ثقافته تمتد إلى هذا المنطق فلا أستغرب من ذلك، أنتم الآن تجدون الكلام منطقياً وأنا أتفق معكم إلى هنا، ولكن بعد ذلك سأثبت لكم بأن هذا المنطق منطوق ساذج، وسأرغمكم على قبول هذه الحقيقة، هذا المنطق منطوق ساذج، لكن الآن بحسب الظاهر هو منطوق مقبول، وهذه سداجة مقنعة بالمنطق.

نستمر مع الشيخ المطهري، أنا جئت بكلام الشيخ الوائلي مع كلام الشيخ المطهري حتى تعرفوا بأن المطر متساوي في كل مكان، لَمَّا أقول الواقع الشيعي وأتحدث عن الواقع الشيعي إن كان في العراق أو في لبنان أو في إيران أو في أي مكان، المطر متساوي هو هو نفسه، أنا وكتاب (الملحمة الحسينية)، في الجزء الثالث، الشيخ المطهري في صفحة ٢٣٨، وما بعدها، تحت عنوان: (التحريفات اللفظية)، ما هي التحريفات في قصة الحسين صلوات الله عليه، أول تحريف قصة الأسد وفضة، ومرر الكلام عن قصة الأسد التي جاءت مروية في الكافي الشريف، في الحلقات الأولى من البرنامج، قصة الأسد وفضة، هذه ليست حقيقية، قصة عرس القاسم، هذا عرس القاسم شكّل عقدة عند الخطباء، نفس الشيء الشيخ الوائلي تحدث عن هذا الموضوع، قصة فاطمة الصغرى في المدينة، فاطمة العليّة، قصة حضور ليلي في كربلاء، هنا المترجم يبدو أنه اشتبه وقال- قصة الطفل الذي كان لأبي عبد الله في الشام وكيف أنه أراد رؤية أبيه فجاءوه برأس الحسين ومات هناك- هو الحديث عن رقية، لأنه لا توجد قصة عن طفل وإنما قصة طفلة قضت في الشام، نفس الشيء المقرّم لم يُشر إلى هذه القصة لأنها ليست ثابتة عنده، فما أشار إلى قصة رقية في مقتل الحسين، وقصة رقية يكذبها الكثيرون، الوقت يجري سريعاً، بسرعة أحكي لكم هذه الحكاية عن أحد المشايخ وهو

حيّ يُرزق، حرم السيّدة رقية في السّابق قبل أن يُبنى هذا البناء الجديد كان صغيراً ويُلصقه مسجد للسّنة، أنا زُرْتُها في ذلك الوقت حينما كان الحرمُ صغيراً وكان هناك مسجد ملاصق لحرمها الشّريف للسّنة وكانت تُعقد في ذلك المكان في المسجد الملاصق لحرمها جلسات ذكر صوفية، وصلاة جماعة سنّية أيضاً تُقام، هذا الشّيخ الفاضل هو عراقي وحيّ وهو الآن أيضاً موجود في لندن، يقول في يوم من الأيّام دلفت إلى المسجد الشّيّ الباب موجود والبناء ملتصق وباب مفتوح فيما بين حرم السيّدة رقية وبين هذا المسجد الشّيّ فوجدت إمام الجماعة جالساً لوحده فهو رأي رجل دين شيعي فاحترمني وجلست أتحدّث معه فسألته قلت له هل رأيت كرامةً في هذا المكان؟ قال لي: أنت أوّل واحد يسألني هذا السؤال، إنّي أعرف شيئاً لا أستطيع أن أتحدّث به إلى السّنة ولم يسألني شيعي عن هذا الأمر، وهذه أوّل مرّة أُسأل، قال: لَمَّا عُيّن من قِبَل الأوقاف في هذا المكان تأذيتُ كثيراً وقلتُ ما الذي جاء بي إلى مكانٍ للشّيعَة، صحيح هو مسجد سُني ولكن ملاصق والباب مفتوح على ضريح السيّدة رقية، وكأنته بناء واحد، ولا يوجد فاصل وحاجز كبير، يقول: كنت في يوم من الأيّام جالساً لوحدي وأنا أقول ما الذي جاء بي إلى هذا المكان! يا لسوء حظّي، هذا مكان للشّيعَة ثمّ هذا القبر قبر من؟ قبر طفلة، من هي هذه الطفلة؟ ما هي هذه الخرافات؟! يقول: وأنا أردّد بهذا الكلام فيما بيني وبين نفسي وما كان يوجد أحد عندي، وفجأةً رأيت القبر قد انفتح وخرجت منه طفلة، خرجت هذه الطفلة حيّةً بكاملها كأثما خارجة من بيتها، جاءت قريباً منّي ثمّ رجعت ودخلت في الضريح وأغلق الضريح، وهذه هي أوّل مرّة أتحدّث بها، يقول: لأنّني لو حدّثت السّنة فسيضحكون عليّ، وما عندي علاقة مع شيعي حتّى أُحدّثه، هذه أوّل مرّة أنا أُحدّث بها شخصاً من الشّيعَة. هذه هي رُقّيّة صلوات الله وسلامه عليها، وعلماء الشّيعَة من سُوء حظّهم يُنكرون وجودها صلوات الله عليها.

هو هنا أيضاً يُنكر قصة السيّدة رقية وأيضاً يُنكر قصّة زيارة الأسراء لقبر الحسين في كربلاء في يوم الأربعين وملاقة السّجاد لجابر، ويستمرّ في هذا الكلام إلى صفحاتٍ عديدة، هذه أمثلة ونماذج ممّا جاء في الملحمة الحسينيّة، تلاحظون هناك إصرار واضح على إنكار مجيء العائلة في الأربعين إلى أرض الطفوف، ونحن لا نستطيع أن نتصوّر المشروع العاشورائي من دون الأربعين، المشروع العاشورائي من دون الأربعين ناقص! هناك صيغة متكاملة لهذا المشروع الحسيني الزينبي السّجاديّ، ويأتي الحديث عن هذا الموضوع تباعاً، ولكنني أقول: الذين فتحوا هذا الباب أوّل الذين فتحوه هو الشّيخ الطوسي حين أنكر أن العائلة وصلت إلى

كربلاء في العشرين من صفر، وإنما هي وصلت إلى المدينة، ومشاكلنا بدأت من الشيخ الطوسي، ثمّ جاءنا السيّد ابن طاووس.

أنا أريد هنا أن أقف عند السيّد ابن طاووس..!؟

السيّد ابن طاووس في كتابه (كشف المحجّة لثمرة المهجة) والذي قرأنا منه يوم أمس بعض شيء عن الإستخارة، في صفحة ٢١٣، ماذا يقول لولده محمّد، استمعوا إلى كلامه-واعلم يا ولدي محمّد كَمَل اللهُ جَلَّ جلاله بقاءه سعادتك وشرف بقاءه وحسن إرادته منزلتك وخاتمتك أنني لولا آية في كتاب الله المقدّس (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) لكنت قد عرفتك ووثقتك أنني أدرك أيام ظهوره الكامل-يتحدّث عن الإمام الحجة لأن الكلام متعلّق بما سبق-لكنت قد عرفتك ووثقتك أنني أدرك أيام ظهوره الكامل وأدخل تحت ظلّه الشامل فهذا أوان ظهور تلك الشمس وزوال الضرّ والبؤس إن شاء الله فإنّ تَمَّ اللهُ جَلَّ جلاله لي ما أوَمَّلُه من هذه الآمال فقد كَمَل لي تحف الشرف والإقبال وإن أراد انتقالي فالأمرُ إليه جَلَّ جلاله وله جَلَّ جلاله في تدبير آمالي-ويستمرّ في كلامه فيقول له من أنّك ستري الإمام وتشرّف بتلك السعادة الربّانية فقل كذا وكذا إذا لم أدركه أنا، فإنّك ستدرکه فبلّغه سلامي إلى آخر الكلام. هذا اللون من الحديث:- (لكنت قد عرفتك ووثقتك أنني أدرك أيام ظهوره الكامل)..!؟ على أيّ أساس بنى السيّد ابن طاووس مثل هذه القضية؟ هذه القضية التي يصعب على الإنسان أن يثبتها..!؟

دعوني أقرأ لكم شيئاً من كتابه (إقبال الأعمال) من نفس الطبعة في صفحة ٧٨:- فيما نذكره ممّا يختصّ بيوم ثالث عشر ربيع الأوّل من فضل شملني فيه قبل أن أتوصّل ليعلم دُرَيْتِي وذوو مودّتي أنني كنت قد صمّت-انتبهوا للطريقة التي يتوصّل فيها السيّد ابن طاووس لإثبات الحقائق بالنسبة له-أنني قد صمّت يوم ثاني عشر ربيع الأوّل كما ذكرناه من فضله وشرف محله وعزمت على إفطار يوم ثالث عشر-هو كان صائم يوم ثاني عشر-وعزمت على إفطار يوم ثالث عشر وذلك في سنة اثنتين وستين وستمئة-اثنتين وستين وستمئة يعني قبل وفاته، السيّد ابن طاووس توفي سنة ٦٦٤، يعني السيّد هنا هو في

كمال نُضحِه، وهذا الكلام قد كتبه بعد هذا الكتاب، لأن هذا الكتاب كتبه وهو في سنّ الستين والسيد تجاوز الستين فهو يتحدّث عن ٦٦٢، وهو متوفى سنة ٦٦٤، انتبهوا لهذا المطلب فهو مطلب في غاية الأهميّة..؟! وهذا المطلب يُبتلى به العرفاء ويُبتلى به الكثير من أصحاب السلوك، والسيد ابن طاووس في قَمّة السّالّكين:- وعزمت على إفطار يوم ثالث عشر وذلك في سنة اثنتين وستين وستمئة وقد أمرت بتهيئة الغداء فوجدت حديثاً في كتاب الملاحم للبطائني عن الصادق عليه السّلام يتضمّن وجود الرّجل من أهل بيت النبوّة بعد زوال مُلك بني العباس يحتمل أن يكون الإشارة إلينا والإِنعام علينا وهذا ما ذكره بلفظه من نسخة عتيقة بُخزانة مشهد الكاظم عليه السّلام وهذا ما رويناه ورأينا (عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: الله أَجَلٌ وأَكْرَمٌ وأَعْظَمٌ مِن أن يترك الأرض بلا إمامٍ عَادِلٍ، قَالَ: قلت له: جُعِلْتُ فِدَاكَ فأخبرني بخبرٍ أستريحُ إليه؟- يعني أستريح إلى هذا الخبر- قَالَ يَا أبا مُحَمَّد- هذه كنية أبي بصير- لَيْسَ يَرَى أُمَّةً مُحَمَّدٍ فَرَجاً أَبَداً مَا دَامَ لَوْلِدِ بَنِي فَلَان- يعني لولد بني العباس- مُلْكٍ حَتَّى يَنْقَرِضَ مُلْكُهُمْ فَإِذَا انْقَرَضَ مُلْكُهُمْ- متى انقرض ملكهم؟ على يد المغول في زمان السيد ابن طاووس، والسيد ابن طاووس كان يرفض نقابة الطالبين في زمان العباسيين مع أنّهم كانوا يلحّون عليه كثيراً وقد بيّن هذا الأمر في كتابه كشف المحجّة إلاّ أنّه تولّى نقابة الطالبين في زمان المغول، لأنّ المغول تعاملوا بالحسنى مع الشّيعة، وهناك العديد من رجالهم استشيّعوا حتّى هولاكو استشيّع، على أيّ حال، الآن لا أريد الدخول في هذه التفاصيل:- فإذا انقرض ملكهم أتاح الله للأمة مُحَمَّدٍ رجلاً منّا أهل البيت يشير بالتّقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حُكمه الرُّشا واللهِ إِنِّي لأُعرفه باسمه واسم أبيه ثُمَّ يأتينا الغليظُ القَصْرَةَ- القَصْرَةَ يعني الرقبة- ذو الخال والشّامتين- هذه أوصاف الإمام الحُجّة- الغليظُ القَصْرَةَ ذو الخال والشّامتين القائمُ العادلُ الحافظُ لِمَا استودعَ يملأها قسطاً وعدلاً كما ملأها الفُجّار جوراً وظلماً- ثُمَّ ذَكَرَ تمام الحديث، فالسيد ابن طاووس يفترض أنّ هذا الوصف هو فيه، الوصف الذي في الرّجل الذي يسبق ظهور الإمام عليه السّلام، ما قاله الإمام- أتاح الله للأمة مُحَمَّدٍ رجلاً منّا أهل البيت يشير بالتّقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حُكمه الرُّشا واللهِ إِنِّي لأُعرفه باسمه واسم أبيه ثُمَّ يأتينا الغليظُ القَصْرَةَ ذو الخال والشّامتين- فابن طاووس يقول: أنا كُنت صائماً في اليوم الثّاني عشر فصيامه مستحبّ من شهر ربيع الأوّل وقرّرت أن أفطر

بحيث أمرت بتهيئة الطعام ولكنني قرأتُ هذا الحديث في كتاب الملاحم للبطناني، فلمّا قرأ هذا الحديث استشعر وتوقّع أنّ هذا الحديث ينطبق عليه، كيف؟ أقول:- ومن حيث يُفترض مُلك بني العباس لم أجد ولم أسمع- ومن حيث يفترض يبدو هناك خطأ مطبعي، يعني ومن حيث ينقرض، لأنّ الإمام قال فإذا انقرض ملكهم وإن كان يُفترض يمكن أن تعطي هذا المعنى أيضاً- ومن حيث ينقرض ملك بني العباس لم أجد ولم أسمع برجلٍ من أهل البيت يُشير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرُّشا كما قد تفضّل الله به علينا باطناً وظاهراً وغلب ظنّي وعرفت أنّ ذلك إشارة إلينا وإنعام- يعني هكذا هو من عنده، هو تصوّر أنّ هذه الرواية تنطبق عليه، ثمّ ولا يأخذ في حكمه الرُّشا متى كان السيّد ابن طاووس حاكماً؟ لا أدري، ربّما اعتبر نقابة الطالبين، النقابة هي مشيخة فلا هي بالحكومة ولا بالإمارة، هي عبارة عن مشيخة، فهو عبارة عن مختار أو شيخ عشيرة للطالبين، هي هذه النقابة:- فقلت ما معناه يا الله إن كان هذا الرُّجل المُشار إليه أنا فلا تمنعني من صوم هذا يوم ثالث عشر ربيع الأوّل- يعني هو نوى على الصّوم، فلماذا يمنعه الله؟ أنا لا أدري أين وجه الاستدلال في هذه القضية؟! مثل هذا الكلام موجود في الجوّ العرفاني وفي الجو السلوكي- وقلتُ في معناه يا الله إن كنتُ أنا المُشار إليه لا تمنعني من صوم هذا يوم ثالث عشر ربيع الأوّل على عادتك ورحمتك في المنع ممّا تريد مني منه وإطلاقي فيما تريد تمكينني منه فوجدتُ إذناً وأمرأً بصوم هذا اليوم وقد تضاحى نهاره وصمته وقلت في معناه يا الله إن كنتُ أنا المُشار إليه فلا تمنعني من صلاة الشكر وأدعتها فقامت فلم أُنم بل وجدتُ لشيءٍ مأمور فصليتها ودعوت بأدعتها وقد رجوتُ أن يكون الله تعالى برحمته قد شرّفني بذكره في الكتب السالفة على لسان الصّادقين، فإننا قبل الولاية على العلويين كنا في تلك الصفات مجتهدين وبعد الولاية على العلويين زدنا في الاجتهاد في هذه الصفات والسيرة فيهم بالتقوى والمشورة بهم والعمل معهم بالهدى وترك الرُّشا قديماً وحديثاً لا يخفى ذلك على من عرفنا ولم يتمكن أحدٌ في هذه الدولة القاهرة:- يعني الدولة المغولية- من العترة الطاهرة كما تمكّنا نحن من صدقاتها المتواترة واستجلاب الأدعية الباهرة والفرامين- الفرامين جمع فرمان يعني الأمر- المتضمّنة لعدلها ورحمتها المتظاهرة وقد وعدتُ أنّ كلّ سنة أكون متمكّناً على عادتي من عبادتي أعمل فيه ما يهديني الله إليه من الشكر

وسعادة دنيائي وآخرتي وكذلك ينبغي أن تعمله ذريتي فإنهم مشاركون فيما تضمّنته كرامتي ووجدتُ
بشارتين فيما ذكرته في كتاب البشارات في الملاحم تصديق أن المراد نحن بهذه المراحم والمكارم -
هكذا تثبت الأمور؟ وجد رواية وقال يا ربي أريد أن أصوم هذا اليوم فإذا أنت ما منعني إذاً هذه الرواية
تنطبق عليّ! فنوى الصّوم وصام، كيف يمنعه الله؟! ثمّ قال: يا ربّي أنا سأصلي صلاة الشكر وأقرأ أدعيتها فإذا
كانت الرواية تنطبق عليّ فلا تمنعني! هو يريد أن يُصلي صلاة الشكر فصلاًها، كيف يمنعه الله؟ الله سبحانه
وتعالى إذا نوى حتى لو نوى الكافر ان يصلي لا يمنعه، ولو نوى المؤمن أن يصلي لا يمنعه، هذه قضايا مردّها
إلى نفس الإنسان، أليست هذه سداجة عرفانية؟! هذه سداجة أو ليست سداجة؟! فلربّما من نفس هذه
السداجة قال الكلام الذي قاله لولده في وصيته من أنّه لكان أن يعرفه وأن يوثق له الأمر من أنّه سيدرك
الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه، ولكن بهذه الطريقة كيف تثبت الحقائق؟ وكيف مرّة يذكر مجيء
العائلة بشكل واضح وصريح في اللهوف في قتلى الطفوف في بداية شبابه، وبعد ذلك يُشكك في الموضوع
في نهاية عمره، هذا الكتاب ألفه في نهاية عمره، هو توفّي سنة ٦٦٤، وتلاحظون أثناء تأليف الكتاب
يتحدّث عن سنة ٦٦٢، يعني بعد سنة ٦٦٢، هو قد ألف الكتاب، فهذه الحادثة حدثت له أو هو أحدثها
لنفسه في سنة ٦٦٢، والكتاب مؤلّف بعد ٦٦٢، وهو متوفّي سنة ٦٦٤، يعني آخر عمر السيّد ابن طاووس
وهو يُفكر بهذه الطريقة، أليس هذا أمر عجيب؟! هذا كتابه وهذا هو حديثه.

● الكتاب الذي بين يديّ (الشعائر الحسينية ومراسيم الغزاء):

فتاوى المرجع المعاصر الشّيخ بشير النّجفي، المطبعة دار الضياء للطباعة والتصميم، ٢٠١٠ ميلادي،
في صفحة ٢١٤، يُوجّه سؤال إلى المرجع الشّيخ بشير النّجفي: - ما معنى كلمة الإمام الحسين عليه السّلام
(فإن نهزم فهزامون قدماً وإن نهزم- التحريك خاطئ، والصحيح هو: -فإن نهزم فهزامون قدماً وإن نهزم
فغير مهزّميننا)؟- السّائل يقول ما معنى كلمة الإمام الحسين ويورد هذا البيت، المرجع يقول: -باسمه سبحانه،
يقول عليه السّلام والله العالم إن كانت الغلبة في هذه الحرب- إلى آخره، هو هذا البيت ليس للإمام
الحسين، والمفروض أن المرجع يكون عارفاً بالثقافة الحسينية، ولكن مراجعنا لا يمتلكون ثقافة حقيقيةً حسينيةً
مهديّة، وهذا أدلّ الأدلّة، هو لو استمع إلى الشّيخ عبد الرّهّاء الكعبي فإنّ الشّيخ عبد الرّهّاء الكعبي حين

يُورد هذه الأبيات يقول بأنَّ الإمام الحسين أنشد أبيات فروة ابن مُسيك المرادي وهذه الأبيات معروفة، ولو فتح كتاب اللهوف في قتلى الطفوف، هذا المقتل هو مقتل السيّد ابن طاووس وهذا متوفّر في مكتبات الطلبة في النّجف، هذه طبعة النجف ١٩٥٠ ميلادي، إذا ما فتح في بدايات الكتاب سيجد أن هذه الأبيات هي أبيات فروة ابن مُسيك المرادي، وإذا قرأ مقتل المقرّم سيجد كذلك أنّ هذه الأبيات أبيات فروة ابن مسيك المرادي، لا أدري من أين تتشكّل الثّقافة الحسينيّة عند مراجعنا؟ لا من مجالس الشيخ عبد الزّهراء الكعبي وأمثاله، ولا من مقتل اللهوف، ولا من مقتل المقرّم، لا أدري من أيّ كتاب يقرأون ومن أين يستمدّون معلوماهم؟! وحتى لو رجع إلى الكتب الأخرى، فمثل ما أنّ المرجع يجهل كلام سيّد الشهداء فهو يجهل في الروايات، وهكذا تراهم يضعّون الروايات، ويصحّحون الروايات، وكلّ ذلك قائم على الجهل:- باسمه سبحانه، يقول عليه السّلام- هو ما قال، والله ما قال، هذه أبيات فروة ابن مُسيك المرادي، المفروض على المرجع أن يقول بأنّ هذه الأبيات ما هي لسيد الشهداء، هذه أبيات فروة ابن مسيك المرادي، هناك بيت أنا شخصياً كنتُ أعتقد أنّه للإمام الحسين، حينما كنتُ شاباً كنتُ نعتقد ذلك وإلى الآن في بعض الأحيان يخطر هذا المعنى في بالي حين أغفل عن الحقيقة لكثرة ما سمعته من الخطباء ولكثرة ما قرأته في الكتب من أنّ الحسين قد قاله، البيت المشهور:

إن كان دينُ مُحَمَّد لم يستقم
إلا بقتلي يا سيوف خُذيني
يتردّد على الألسنة وحتى في بعض البيانات التي تصدر من مكاتب العلماء يكتبون هذا البيت، الخطباء يُردّدونه، والنّاس تردّده، وبعض المؤلّفين ذكروه في الكتب، كان جزءاً من ثقافتنا أنّ الحسين هو الذي قال هذا البيت:

إن كان دينُ مُحَمَّد لم يستقم
إلا بقتلي يا سيوف خُذيني
وهذا البيت هو لشاعر من شعراء الشيعة المتأخرين، للشاعر الشيخ مُحسن أبو الحبّ الذي توفي سنة ١٣٠٥ للهجرة وله قصيدة نونية معروفة في ديوانه وأحد أبيات هذه القصيدة هو هذا البيت، ولكن هذه هي الثّقافة الخاطئة الموجودة والتي لا تمتُّ إلى أهل البيت بصلة.

هذا كتاب (الشّعائر الحسينيّة) لمرجع مُعاصر أيضاً:

(الشعائر الحسينية فقه وغايات)، هذا هو الجزء الثاني للمرجع المعاصر الشيخ محمد السند، أشرت إلى هذه القضية فيما سلف صفحة ٣٢٩، هذه الطبعة طبعة ٢٠١١، ١٤٣٢، طبعة الأميرة، بيروت، لبنان، لا أريد أن أطيل الوقوف لكنّه تحدّث عن مقتل سيّد الشهداء في معنى (وفديناه بذبح عظيم) يقول- أن ما أصيب به سيّد الشهداء يُعتبر رمزاً لذبح النفس البهيمية ورمزاً لذبح الأنانية-أنا تصوّرت في الطبعة المتأخّرة وهي هذه الطبعة أن الشيخ سيحذف هذا الكلام، هذه الطبعة الجديدة لنفس الكتاب، ١٤٣٦ هجري قمري، هذه ١٤٣٢، مؤسّسة الصّادق للطباعة والنّشر، ولكن نفس الكلام موجود في الجزء الثاني في صفحة ٤١٢، ٤١٣:- أن ما أصيب به سيّد الشهداء يُعتبر رمزاً لذبح النفس البهيمية ورمزاً لذبح الأنانية وذبح لما يعرف بأصالة الذات في مقابل أصالة الإله-هذا الكلام ليس مناسباً أن يُقال عن سيّد الشهداء-أن ما أصيب به سيّد الشهداء يُعتبر رمزاً لذبح النفس البهيمية ورمزاً لذبح الأنانية-يا شيخنا يا شيخ محمد، البهيمية هي عندي وعندك، والأنانية هي عندي وعندك، هذا الكلام لا يُقال عن سيّد الشهداء، هذه إساءة أدب قويّة جداً!! أنا وأنت يُخاطبنا الإمام العسكري يخاطب الشيعة: (لولا آل محمد لكنتم كالبهائم)، هذا المعنى في أوّل دعاء من أدعية الصّحيفة السّجادية، افتح أوّل دعاء من أدعية الصّحيفة السّجادية: (ولو حبس عن عبادِه معرفة حمده على ما أبلاهم من منيه المتّابعة وأسبغ عليهم من نعمه المتّظاهرة لتصرّفوا في منيه فلم يحمّدوه وتوسّعوا في رزقه فلم يشكروه ولو كانوا كذلك-أي نحن-لخرّجوا من حدود الإنسانيّة إلى حدّ البهيميّة فكانوا كما وصف في مُحكم كتابه إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً)-هذه الأوصاف تنطبق عليّ وعليك يا شيخ محمد، هذه الأوصاف تنطبق عليّ وعليك وعلى سائر المراجع وسائر الشيعة، وصف البهيمية ينطبق علينا، لكنّه لا ينطبق على سيّد الشهداء، هكذا هي ثقافة مراجعنا فماذا نصنع، تلاحظون نماذج من مراجع أحياء، ومراجع قد انتقلوا إلى دار الآخرة، محدّثين، عرفاء، خطباء، لا أدري من جميع الأصناف.

هذا هو (صحيح الكافي) الجزء الأوّل محمد باقر البهودي:

ووفقاً لمنهجية السيّد الخوئي، والسيّد محمد باقر الصّدر، والسيّد حسين البروجردي، والسيّد السيستاني، وجميع المراجع، وهي الاعتماد على قدارات علم الرجال، هذا هو كتاب الكافي، الجزء الأوّل،

باب مَوْلِدِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ، فِي الْكَافِي هُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الرَّوَايَاتِ وَهِيَ رَوَايَاتٌ مُهَمَّةٌ، فَمَاذَا صَنَعَ الْبَهْبُودِي؟ عَلَسَ الرَّوَايَاتِ، وَلَمْ يُبَيِّنْ إِلَّا رَوَايَةً وَاحِدَةً: (كَانَ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ طَهْرٌ وَكَانَ بَيْنَهُمَا فِي الْمِيلَادِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا)، فَقَطْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ أَبْقَاهَا وَكَلَّ الرَّوَايَاتِ الْآخَرَ الْمَفْصَلَةَ فِي الْبَابِ حَذْفَهَا، وَمَاذَا كَتَبَ عَنِ الْحُسَيْنِ؟ كَتَبَ هَذَا الَّذِي يَتَّفِقُ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الشَّيْعَةِ فَقَطْ وَيَعْتَبِرُونَهُ صَحِيحًا، وَإِذَا لَمْ تُصَدِّقُوا كَلَامِي فَادْهَبُوا وَابْحَثُوا، غَيْرَ هَذَا لَمْ يَثْبُتْ شَيْءٌ عَنِ الْحُسَيْنِ عِنْدَ مَرَاجِعِنَا وَعُلَمَائِنَا أَعْلَى اللَّهِ تَعَالَى مَقَامَاتِهِمْ جَمِيعًا، مَا الَّذِي ثَبَتَ عِنْدَهُمْ؟ اسْمَعُوا- (وُلِدَ الْحُسَيْنُ ابْنُ عَلِيٍّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَقُبِضَ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَلَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَأَشْهُرًا، قَتَلَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ زِيَادٍ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي خِلَافَةِ يَزِيدَ ابْنِ مَعَاوِيَةَ لَعْنَهُ اللَّهُ وَهُوَ عَلَى الْكُوفَةِ وَكَانَ عَلَى الْخَيْلِ الَّتِي حَارِبَتْهُ وَقَتَلَتْهُ عُمَرُ ابْنُ سَعْدٍ لَعْنَهُ اللَّهُ بِكَرْبَلَاءَ يَوْمَ الْاِثْنِينَ لِعَشْرِ خَلُونِ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ)، ثَقُوا غَيْرَ هَذَا لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَ مَرَاجِعِنَا وَعُلَمَائِنَا مِنْ كُلِّ الْقَضِيَّةِ الْحُسَيْنِيَّةِ، فَقَطْ هَذَا، هَذَا هُوَ الَّذِي ثَبَّتَهُ هُنَا وَهَذَا مَا هُوَ بِرَوَايَةٍ، هَذَا كَلَامُ الْكَلْبِيِّ، كَلَامُ الْكَلْبِيِّ ثَبَّتَهُ وَالرَّوَايَاتِ حَذَفَهَا، فَالْبَهْبُودِي هُوَ عَلَى طَرِيقَةِ مَرَاجِعِنَا الْكَرَامِ أَعْلَى اللَّهِ تَعَالَى مَقَامَاتِهِمْ.

أَمَّا (مَشْرَعَةُ بَحَارِ الْأَنْوَارِ):

لِلْمَرَجِعِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ آصَفِ مُحْسِنِي وَهُوَ مِنْ تَلَامِذَةِ السَّيِّدِ الْخَوِيِّ، هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي، وَنَحْنُ نَمُرُّ إِلَى سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ نَمْرٍ عَلَى مَا قَالَهُ عَنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ- لَمْ يَثْبُتْ شَهَادَةُ الْحَسَنِ بِالسَّمِّ بِسَنَدٍ مُعْتَبَرٍ- وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُرَدِّدُهُ مَرَاجِعُنَا وَعُلَمَاؤُنَا، مَا قَالَهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ حُسَيْنِ فَضْلُ اللَّهِ وَأُثِيرٌ مَا أُثِيرَ حَوْلَهُ هُوَ قَالَ نَفْسَ الْكَلَامِ الَّذِي يَقُولُهُ مَرَاجِعُ الشَّيْعَةِ حِينَ قَالَ: بَأَنَّ الْأَيْمَةَ الَّذِينَ قَتَلُوا فَقَطْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِمَامِ الْحُسَيْنِ وَالْبَقِيَّةَ لَمْ يَثْبُتْ قَتْلُهُمْ بِالسَّمِّ، الْإِمَامِ الْحَسَنِ كَانَ قَتْلُهُ مَشْكُوكًا، أَمَّا الْبَقِيَّةُ فَلَمْ يَثْبُتْ قَتْلُهُمْ، وَهَذَا هُوَ مَا تَقْتَضِيهِ قَدَارَاتُ عِلْمِ الرِّجَالِ وَالنَّتِيجَةُ هِيَ هَذِهِ، فِي صَفْحَةِ ١٥١:- لَمْ يَثْبُتْ شَهَادَةُ الْحَسَنِ بِالسَّمِّ بِسَنَدٍ مُعْتَبَرٍ وَالشُّهْرَةُ بَيْنَ النَّاسِ- مِثْلَ قَضِيَّةِ الزَّهْرَاءِ، نَفْسَ جَوَابِ السَّيِّدِ الْخَوِيِّ حِينَ سَأَلُوهُ هَلِ الرَّوَايَاتُ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ مَظْلُومِيَّةِ فَاطِمَةَ صَحِيحَةٌ؟ مَا أَجَابَ وَقَالَ ذَلِكَ مَشْهُورٌ بَيْنَ النَّاسِ (مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ وَاللَّهُ الْعَالِمُ):- وَالشُّهْرَةُ بَيْنَ

النّاس حاصلَةٌ من روايات الباب غيرِ المعْتَبِرة لكن قرينة الحال وسيرة معاوية تؤيّد تلك الرّوايات-أمّا الرّوايات غيرِ معْتَبِرة، هذا ما يتعلّق بشهادة إمامنا الحسن!

هناك باب موجود في البحار، هذا هو المجلّد الرابع والأربعون موجود باب في البحار ص ٢٩٩، عنوان الباب (كفر قتلته عليه السّلام)، كفر قتلة الحسين، روايات عن الأئمّة عديدة موجودة في هذا الباب تبدأ من صفحة ٢٩٩ إلى صفحة ٣٠٩، روايات في كفر قتلة الحسين، ماذا يقول مرجعنا العزيز الشيخ محمّد آصف محسني دام ظله الشّريف؟! يقول في صفحة ١٥٤-روايات الباب غيرِ معْتَبِرة-الرّوايات التي تقول بكفر قتلته الحسين-سوى أولها والرابعة عشرتها لا تدلّ على كفر محاربيه وقتلته فإنّ اللعن والانتقام وعذاب جهنم وعدم نيل الشفاعة لا تدلّ على الكفر المصطلح في الفقه مقابل الإسلام، نعم الرّواية الثّانية المنقولة عن العيون بأسانيدهِ الثلاثة التي لا يبعد الاعتماد على مجموع تلك الأسانيد ولا تبعد دلالتها على خلودهم في النّار وهو علامة الكفر-أنا أترك التعليق لكم، لأن مثل هذا الكلام يحتاج إلى أصوات معيّنة وهذا غير مناسب على الشاشة!!

صفحة ١٥٥، ماذا يقول مرجعنا الكريم؟-وأعلم-قطعاً هذا الكلام ليس خاصّاً به، ثقوا هذا هو كلام الجميع-وأعلم إنّ أصل الكلام في المقام هو أنّ قتل حُجّةٍ منصوب من قِبَلِ الله تعالى على خلقه كالنبي والرّسول والإمام هل يُوجب الكفر مطلقاً أو لا يُوجب الكفر مطلقاً، فإذا كان القاتل مسلماً مصدّقاً بما جاء به النبي فقتل النبي أو الوصي-فإذا كان القاتل مسلماً بالله عليكم هذا منطوق هذا؟!-فإذا كان القاتل مسلماً مصدّقاً بما جاء به النبي فقتل النبي أو الوصي لغرضٍ دُنْيوي فهو فاسق-أحسن!-فهو فاسق غير مغفور له لكنّه مسلم محكوم بالإسلام أو فيه تفصيل بأن يكون قتلُهُ بعد معرفته منصبه من الله موجباً لكفر قاتله ولا يكون كذلك مع الجهل بمقامه، وعلى كلّ هل الكفر خاص بالقاتل أو يعمّ جميع المقاتلين والمحاربين الذين لو قدروا على قتل حُجّة الله لقتلوه وأمّا قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ﴾ وما يشبهه من الآيات لا تنفع احتمالات المقام.

وهذا الكلام في الواقع هو نفس كلام السيّد الخوئي في (فقه الشيعة)، الجزء الثالث، الكلام الذي تحدّث فيه عن قتل الحسين، يتحدّث عن التّواصب ونجاسة التّواصب - لا خلاف في نجاستهم بل ادّعي الإجماع عليها في كلمات جمع من الأصحاب والمراد بهم من نصب العداوة لأهل البيت كمعاوية ويزيد لعنهما الله وكثير ممن حصر لمقاتلة الحسين - كثير وليس الجميع!! هو نفس الكلام - ومن هنا يُحكّم بإسلام الأوّلين الغاصبين لحقّ أمير المؤمنين إسلاماً ظاهرياً لعدم نصيبهم ظاهراً عداوة أهل البيت وإنما نازعوه في تحصيل المقام والرّئاسة العامة مع الاعتراف بما لهم من الشأن والمنزلة - نفس هذا الكلام ونفس هذا الهذّر الموجود هنا، وباللهجة (هاخرط أخو هاخرط، وهاخرط طالع من هاخرط!) : فإذا كان القاتل مسلماً مُصدّقاً بما جاء به النبي فقتل النبي أو الوصي - كيف يكون مسلماً مُصدّقاً ويقتل النبي؟! يا جماعة (أكعدوا أعوج واحجوا عدل).

الصفحة ١٥٦، هناك باب في البحار باب كبير، هذا الباب موجود في جزء ٤٤، يبدأ من صفحة ٣١٠، إلى آخر الجزء، حدود ١٠٠ صفحة، آخر الجزء قبل الفهرست ٣٩٤، من صفحة ٣١٠، ما يقرب من مئة صفحة (ما جرى عليه بعد بيعه للناس ليزيد ابن معاوية)، كلام حول ظلامه الحسين، هذا موجود من صفحة ٣١٠ إلى آخر الجزء.

وفي جزء ٤٥، من أول الكتاب إلى صفحة ١٠٠، ما يقرب من ٢٠٠ صفحة، ما جرى على سيّد الشهداء، ظلامه الحسين وبعبارة أخرى مقتل الحسين، نقرأ ماذا يقول في صفحة ١٥٦، يقول - فيه مقتل الحسين وأهله وأصحابه سلام الله عليهم أجمعين ولعنة الله على أعدائهم وهو باب كبير واسع فيه روايات ومراسيل وقصص والمعتبر سنداً ما ذكر بأرقام ٧، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢٣، و ٢٤ و ٢٧ - طبعاً هذه الروايات فيها تفاصيل محدودة - وبالجملة أكثر تفاصيل حوادث كربلاء - اسمعوا هذا الكلام هذا كلام العلماء! - وبالجملة أكثر تفاصيل حوادث كربلاء مجهولة والناس يطلبون ما يُكيهم وكثير من الوُعّاظ محتاجون إلى الجاه والمال فال أمر القصص إلى ما يُرى - يعني هذه القصص والأحداث والروايات في المقتل هي أكاذيب في أكاذيب!!

(الوقائع المتأخرة عن قتله)، ما يتعلّق بمسيرة السّبايا، هذا هو الجزء ٤٥، يبدأ من صفحة ١٠٧، إلى صفحة ٢٠٠، من صفحة ١٠٧ إلى صفحة ٢٠٠، مسير السبايا ماذا يقول عنها؟ هو هنا يعمل بالوقائع التي يعمل بها مراجع الطائفة، وبالمناسبة ماذا يقول؟ يقول وأنا قد تساهلت كثير كثيراً في القضية، يعني كثير من الأمور تساهلت فيها، هو يقول في المقدمة وأثناء الكتابة أنّه تساهل في كثير من الأمور وقبّلها: -الوقائع المتأخّرة عن قتله إلى رجوع أهل البيت إلى المدينة فيه ٤٨ رواية مُرسلة-مرسلة يعني غير معتبرة-أو مُسندة غير مُعتبرة فلا بُدّ من الأخذ بالمتّفق عليها بين تلك الروايات أو بما هي محفوظة بقريّة معتبرة-وما هو موجود، يعني الموجود فقط أنّهم رجعوا إلى المدينة، هذا هو الذي اتّفق عليه العلماء، الذي اتّفق عليه مراجعنا وعلمائنا الكرام هو أنّ الحسين قُتل في عاشوراء، حتّى من قتله اختلفوا فيه، حتّى من قتلها فالبعض يقول سنان والبعض يقول شمر، اختلفوا حتّى في هذه!!

هذا هو الواقع الموجود في كتب مراجعنا وعلمائنا، هكذا تجري الأمور، ومن هنا نشأت ثقافتكم، وهي ثقافة مبنية على السّداجة، ألا تتذكّرون بأنّي قلت بأنّ الذين يحسبون أنفسهم على أهل البيت والذين تشبّهوا بالتصيرية هناك منهم من يُنكر ألأمّ الحسين، وقلت بأنّ هذا الدّوق موجود في المدرسة العرفانية، إذا أردنا أن نبحث في تجايف ودهاليز المدرسة العرفانية سنجد هذا الدّوق، من أنّ يوم عاشوراء هو يوم فرح وأنّ الحسين لم يتألّم وأنّ السيوف ما وصلت إليه، وهناك ممّن أخذ من المرجئة ومن المخالفين، وهناك ممّن أخذ من مراجع تقليد الأئمّة يصفونهم بأنهم ألعن من شمر، وفي أحسن الأحوال الثّقافة الحسينيّة أُخذت من منابر ساذجة، وهذه الأقوال تلاحظونها، ألا تلاحظون السّداجة واضحة فيها، ألا تلاحظون نفس العقول التي تحدّثت عنها يوم أمس وهي بتلك السّداجة والتفاهة والسّطحية هي نفس تلك العقول التي تحدّثكم الآن، نفس العقول، ونفس النتيجة، هذه هي السّداجة التي تحدّثت عنها من أنّ ثقافتكم الحسينية في أحسن أحوالها جاءتكم من مصادر ساذجة.

بقية الحديث يأتيها في يوم غدٍ إن شاء الله تعالى.

أترككم في رعاية القمر..

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَن وُجُوهِنَا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَي
الْإِنْتَرْنِتِ بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ..

مواعدنا غداً على نفس الشاشة القمر الفضائية.

أسألکم الدعاء جميعاً.. في أمانِ الله.

* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com